الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

جماليات اللغة والأسلوب في كتاب: "تاريخ بني زيان ملوك تلمسان" لمحمد بن عبد الله التنسي.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطلبة
* بوعشيبة كوثر
* كريطوس منال

إشراف الأستاذ:
د. بوزيدي سليم

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ
فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٖۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ
يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ
لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ
يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ
وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ
وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ(35)

سورة النور

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى: " ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " (سورة النمل)

الحمد لله و الشكر لله مستحق الحمد بلا انقطاع، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم:

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى من كان بتوجيهاته و مساهمته في نسج هذه الدراسة، و إلى الأستاذ المشرف: الدكتور بوزيدي سليم.

مع خالص التقدير و الشكر

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة لوجودهم القيم، و إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، و كل من ساعدنا من بعيد أو قريب في هذا العمل.

الله ولي التوفيق

إهداء

من قال أنالها... نالها

وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

الحمد لله حبا و شكرا و امتنانا على البدء و الختام

قال تعالى (و آخر دعواهم أن الحمد لله ربي العالمين)

إن الرحلة كانت صعبة من يسعى ينال ما سعى لأجله كما قال تعالى "و أن سعيه سوف يرى" ففي مسعى النهاية ابتدأت البداية و مشواري الدراسي الذي شارف على الانتهاء لتبدأ رحلة تخرجي فالحمد لله الذي يسر البدايات و بلغنا النهايات.

أهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة أولا، ابتدأت بطموح و انتهت بنجاح ثم إلى كل من سعى معي لإنهاء مسيرتي الجامعية

إلى من كلل العرق جبينه و علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر و الإصرار، إلى النور الذي أنار دربي و السراج الذي لا ينطفئ نوره في قلبي أبدا و استمديت منه قوتي و اعتزازي بذاتي أبي الحبيب **(كريطوس أحمد)**

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها و سهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا أمي الحبيبة **(العقون عزيزة)**.

إلى ضلعي الثابت و أمان أيامي و إلى من كانوا لي ينابيع أرتوي منها و إلى قرة عيني إخواني و أخواتي الغاليين: **(أية، شيماء، صفاء، سراج، عبد الصمد)**

إلى صديقتي وأختي من قاسمتني متاعب الحياة ومتاعب هذا البحث حبيبتي داعمتي **(كوثر)**

و لكل من كان عونا و سندا في هذا الطريق... للأصدقاء الأوفياء و رفاق السنين و أصحاب الشدائد و الأزمات

إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة...إليكم

عائلتي.

إلى كل من ذكرهم القلب و لم يذكرهم القلم.

"منال"

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام "**وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين**"

ها أنا أرى مرحلتي الدراسية قد شارفت على الانتهاء بالفعل، بعد تعب ومشقة دامت سنين في سبيل الحلم والعلم، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي، وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

وبكل حب أهدي ثمرة تعبي وتخرجي ونجاحي إلى:

*إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب، إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى أبي العزيز "**محمد الطاهر بوعشيبة**".

*إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى من احتضنتني بقلبها قبل يديها إلى أمي حبيبتي "**بلعطار خوجية**".

*إلى ابن أمي وأبي سندي ومؤنسي الغالي، إلى أخي الكبير الذي كان بمثابة أبي رغم صغر سنه راشدا ناصحا داعيا حفظك الله أخي حبيبي وحيدي وقرة عيني "**بوعشيبة زكرياء**"

*إلى أختي قلبي وأعز ما أملك وأولاهم بحبي أختاي الغاليتين التي لا تكتمل حياتي إلا بهما روحي وقلبي معلقتان بهما حبيبتاي "**روفيدة**" و"**عفاف**" و إلى عمتي مربيتي ناصحتي "**رتيبة**".

*إلى صديقتي رفيقتي، أختي التي لم تنجبها أمي، داعمتي مؤنستي في وحدتي حبيبتي "**منال**".

*إلى من أحبتني قبل رؤيتي ساندتني ودعتني" ابنتي" أسأل الله أن يديم محبتها لي وأن يعينني في طاعتها وخدمتها حبيبتي أمي الثانية "**نجوة**".

*إلى كل عائلتي الكبيرة من صغيرهم لكبيرهم عائلة "**بوعشيبة**" وعائلة "**بلعطار**" وشكر خاص لعمتي "حسينة" ولزوجها "**عمارية بشير**" أسأل الله أن يديمك فوق رؤوسنا.

"كوثر"

مقدمـــة

مـــقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

احتل الإمام التنسي منزلة رفيعة بين العلماء، يدل ذلك على كثرة الألقاب والنعوت التي أطلقها عليه معاصروه وتلامذته والعلماء الذين ترجموا له، واختص في ذلك بالوصف: بالأديب والشاعر وبالمؤرخ.

للتنسي مؤلفات كثيرة اشتهر بها لعل من أهمها: "تاريخ بني زيان ملوك تلمسان"، أو كما يعرف لدى الكتاب والمؤرخين ب "نظم الدر والعقيان، في بيان شرف بني زيان، وذكر ملوكهم الأعيان، ومن ملك أسلافهم فيما مضى من الزمان".

حيث يعتبر هذا الكتاب موسوعة تاريخية وأدبية كبيرة من خمسة أجزاء: أولها في تاريخ بني زيان والمغرب الأوسط وذكر دولتهم وملوكهم إلى زمنه، أما الأجزاء الأخرى فكانت متنوعة المحتوى والمضمون، وهو أحد أهم الآثار الأدبية والنثرية التي أرخت للدولة الزيانية. وهو موضوع دراستنا هذه المسوم بعنوان:

"جماليات اللغة والأسلوب في كتاب "تاريخ بني زيان ملوك تلمسان" لمحمد بن عبد الله التنسي".

ومن الدراسات السابقة نجد أن أكثر من تناول دراسة الكتاب كان من أجل التحقيق لا غير، ولعل أهم من تناوله من الدارسين الدكتور "آغا بوعياد" الذي تعرض فيه إلى بعض ملامح أسلوب التنسي، وقد شكلت هذه الدراسة أرضية انطلقنا منها في دراسة موضوعنا دراسة أكاديمية وفق المنهج التاريخي.

أما سبب اختيارنا للموضوع فقد استعنا بالأستاذ المشرف حيث اقترح علينا مجموعة من الموضوعات، وكان هذا الموضوع هو الذي لقى استحسانا منا لما يتميز به من جدة حيث لم

يدرس من قبل، خاصة أن الحافظ التنسي قامة علمية وأدبية ودينية في زمانه، وكون الكتاب أيضا أهم مصدر تاريخي لتلك الفترة.

ومن خلال اختيارنا لموضوع البحث نقوم بطرح الإشكالية التالية:

أ/ ماهية التراكيب النحوية في كتاب التنسي، وماهي جماليتها الأسلوبية في الكتاب؟

ب/ ما هي أهم السمات الجمالية التي اتسم بها كتاب التنسي في مستوياته البلاغية المختلفة؟

واقتضت الإجابة عن هذه الإشكالية تقسيم البحث إلى مقدمة، مدخل وثلاث فصول وخاتمة، حيث أوضحنا في المقدمة ما ذكرناه.

وخصصنا المدخل في التعريف بالإمام التنسي والكتاب: (وصف الكتاب، القيمة العلمية والأدبية التي اكتساها الكتاب) وقدمنا على تعريف مصطلح الجمالية واللغة.

بينما خصصنا الفصل الأول لدراسة التراكيب النحوية في الكتاب تحت مبحثين:

فالمبحث الأول: بعنوان التراكيب الفعلية، وقد درسنا فيه الجمل الفعلية بأنماطها المختلفة،

في حين المبحث الثاني: بعنوان التراكيب الاسمية وقد درسنا فيه الجملة الاسمية بأنواعها وأنماطها المختلفة أيضا

أما الفصل الثاني فجاء لدراسة التراكيب البلاغية وأيضا تحت مبحثين:

فالمبحث الأول جاء لدراسة الأساليب الخبرية في الديوان لتنسي ذلك من خلال الأساليب الخبرية الطلبية منها, الابتدائية وحتى الإنكارية.

في حين الثاني فجاء لدراسة الأساليب الإنشائية في كتاب التنسي نحو الأساليب الطلبية منها: الاستفهام، الأمر والنداء، في حين جاءت الأساليب غير الطلبية متجلية في القسم.

وقد جاء الفصل الثالث موسوما بعنوان: المحسنات البديعية و الصور البيانية في الكتاب وقد جاء أيضا تحت مبحثين:

حيث جاء المبحث الاول لدراسة علم البديع في الكتاب، منه المحسنات اللفظية والمعنوية، حيث قمنا بدراسة السجع، الجناس، الطباق، المماثلة والموازنة.

في حين جاء المبحث الثاني لدراسة الصور البيانية الواردة في الكتاب، منه التشبيه والاستعارات.

بعد هذا كله ختمنا بحثنا هذا بخاتمة أجملنا ولخصنا فيها عصارة جهدنا، وقد اعتمدنا في هذا كله على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها: المصدر الأول المتمثل في كتاب بحثنا ذاته وهو "تاريخ بني زيان ملوك تلمسان تح آغا بوعياد"، كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" لمحمد المقري، ويوجد أيضا كتاب السامرائي فاضل صالح بعنوان "الجملة تأليفها وأقسامها" وكتاب أحمد مطلوب وحسن البصير في "البلاغة والتطبيق".

وقد واجهنا في بحثنا هذا عدة صعوبات يمكن الإشارة إليها في: صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع، وصعوبات متعلقة بالمنهج.

ولكن بفضل الله عز وجل ومجهوداتنا وبإشراف الأستاذ تمكنا من إنجاز هذا البحث، وبذلك نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ والدكتور: "سليم بوزيدي" على كل ما بذله من جهد في سبيل مساندتنا وعلى كل ما قدم لنا من نصائح علمية قيمة فله منا خالص الشكر ومن الله تعالى جزيل الثواب.

....وشكرا.

المدخل

مدخل نظري مفاهيمي

أ/ لمحة عن التنسي

ب/ عن الكتاب الكتاب

ج/ شرح مصطلحات

مدخل

أولا: لمحة عن التنسي:

اتفق الدارسون على أنه هو: " محمد بن عبد الله [1] بن عبد الجليل الأموي ثم التنسي، هكذا ثبت بخط المؤلف في بعض كتبه.

أما فيما يتعلق بنسبه فالنسبة التي لم يعرف إلا بها هي نسبه إلى تنس لكن جاء في بعض كتب التراجم منسوبا إلى " مغوارة " وإلى بني أمية، ثم تلمسان و الراجح هو الأول ودليلنا لترجيح مكان ولادة الحافظ التنسي هو نص لأحمد المقري قال فيه: " حافظ عصره سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي ثم التلمساني " [2] بذلك يمكن القول أن كاتبنا من مواليد تنس.

أما تاريخ وفاته فلم يغفل أحد ممن تعرضوا لترجمته فقال "الونشريسي" توفي الفقيه الحافظ التاريخي الأديب الشاعر أبو عبد الله التنسي في جمادى الاول سنة تسع وتسعين وثمانمائة."[3]

درس التنسي على يد طائفة من العلماء منهم: " أبو الفضل ابن مرزوق وقاسم العقابي وأبو الفضل محمد بن الإمام والامام الأصولي محمد النجار والولي ابراهيم التازي و الإمام بن العباس وقد ألف فهرسا ذكر فيه مشايخه وقد ذكرها عبد الحي الكتاني فقال: "له فهرسة نرويها بأسانيد إلى العباس المقري و سعيد قدورة."[4]

---

[1]-خير الدين الزركلي: الاعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، سنة 2006، ج 2، ص 88

[2]-أحمد بن محمد المقري: نضج الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح، دحسان عباس، دار صابر بيروت، 1968، ج 2، ص 574

[3]-أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكتاب، طرابلس ليبيا، سنة 2000، ص573

[4]-التنسي: الطراز في شرح ضبط الخراز، تح د أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، الشؤون العلمية، ص 127

أحمد البرنسي المشهور بـ " زروق " (ت899هـ)،أحمد بن محمد بن الحاج التلمساني (ت 930 هـ)، أحمد بن علي بن داود البلوي الفقيه الناظم البليغ و الأديب لم يعرف تاريخ وفاته، محمد بن صعد أبو عبد الله التلمساني (ت 901 هـ) " صاحب النجم الثاقب "،محمد بن محمد بن العباس التلمساني كان حيا في حدود (920 هـ)، أحمد بن محمد بن مرزوقي الكفيف (لم يذكر وفاته)، محمد بن مرزوق الكفيف (ت بعد 920 هـ)، بلقاسم بن محمد الزواوي فقيه مالكي (ت 922 هـ)

ذكر المترجمون محمد التنسي التأليف التالية: [1]

نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، الطراز في شرح ضبط الخراز، راح الأرواح فيما قاله المولى أبو حمد من الشعر و قيل فيه من الأمداح، الجواب المطول في قضية يهود توات، كتاب في اسلام بني طالب. [2]،كتاب في السلطان محمد المتوكل، "فهرسة" وقد ذكرها عبد الحي الكتاني فقال: وله فهرسة نرويها بأسانيد إلى أبي عباس المقري وسعيد قدورة.

---

[1]-أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكتاب طرابلس ليبيا، 2000 ص 353-ص354

[2]-شمس الدين السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ج8، ص 210.

ثانيا: لمحة عن الكتاب

أ/ وصف الكتاب

ب/ دواعي التأليف

ج/ المنهج الذي اتبعه

د/ القيمة التاريخية والأدبية للكتاب

أ/ وصف الكتاب:

الكتاب يتحدث عن التاريخ السياسي للدولة الزيانية و ذلك منذ نشأتها في الثلث الأول من القرن السابع الهجري على يد يغمراسن بن زيان و حروبه مع الموحدين وبين مرين، كما تطرق لفترة حكم كل أمير وأهم أحداثها السياسية مع بعض الأخبار الجانبية المتعلقة بالحياة الثقافية والعمرانية ومأثر كل أمير، توقف في 866 هـ / 1463 م ذلك أن التنسي عاش خلال هذه الفترة.

تسمية العنوان: ذكر التنسي في مقدمة الكتاب هذا العنوان حيث قال: " وسميته نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان و ذكر ملوكهم الأعيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان " [1]

ب/ دواعي التأليف:

يتضح من مقدمة التنسي في كتابه أنه ألفه عرفانا للأمير أبي عبد الله المتوكل و ليتبين مقدار الاعتزاز و الألفة بين الأمير و التنسي ترك عبارة له: و لما كنت من جملة من غمرته و تواترت عليه نعماؤه و وألبست منها حللا ضافية و أوردت منها مشارع صافية نهضت في خدمته بقدر طاقتي.. فعزمت جعل الله الملك فيه وفي عقبه أبديا ان أجمع له تصنيفا ملوكيا أدبيا يشتمل على التعريف يشبه وسلفه الكريم وبيان شرفه في الحديث " [2]

في المطالعة والقراءة للكتاب نلاحظ أنه لم يخصص كل كتابه للأمير المتوكل وإنما كان ديوانا شاملا في الحكم والمواعظ بالإضافة إلى أنه أدمج فصولا أخرى تتعلق بالبلاغة وبعض الملح والنوادر.

---

[1]- محمد عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تح محمود آغا بوعياد، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر، 2011 ص126

[2]- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص127

ج/ منهجه:

اتبع التنسي في كتابه المنهج التاريخي للحوادث بناء على التقسيم الموضوعي أي تناول فترة كل حاكم وما حدث في عهده و ينتمي هذا الكتاب إلى كتب التاريخ السلطاني و بذلك هدفه الأساسي هو ذكر مآثره الأمراء بالمدح و التبجيل مع الإطناب في ذلك". [1]

د/ القيمة التاريخية والأدبية للكتاب

يعتبر كتاب " تاريخ بني زيان ملوك تلمسان" موسوعة تاريخية وأدبية من تاريخ بني زيان وتاريخ المغرب الأوسط ويعتبر المصدر العربي الوحيد لفترة من تاريخ هذه الدولة تزيد عن سبعين سنة.

يقول الدكتور محمود آغا بوعياد عنه أنه: "الكتاب لا يعد مرجعا تاريخيا لدولة بني زيان فقط بل للتعريف بالأعلام والشخصيات الفكرية والثقافية والسياسية و الأحداث التاريخية و الحياة الاجتماعية و الكتاب في مجمله سلط الضوء على مرحلة من مراحل الجزائر التاريخية في العصر الزياني، المغرب الأوسط –الجزائر–." [2]

وبذلك فإن الكتاب يكتسي قيمة كبيرة فلا غنى عنه للباحث في تاريخ الدولة الزيانية حيث أطلعنا على التاريخ السياسي للدولة الزيانية منذ نشأتها على يد "يغمراسن بن زيان " وحروبه ضد المرنيين والموحدين كما لا يخلو الكتاب من تفاصيل وإشارات عن سياسة أمراء بني زيان تجاه الحركة العلمية وبعض الإشارات عن بعض المباني العربية العمرانية كالمساجد المدارس والزوايا.

---

[1]–المصدر نفسه، ص 25 _ص 26

[2]–محمد بن رمضان شاوش: ياقة السومان في التعريف بالحضارة التلمسانية دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ج 2، ص 149.

ثالثا: شرح المصطلحات

1- الجماليات

أ/ لغة:

اشتملت اللغة العربية على كثير من المفردات التي تعبر عن الجمال في سياق عام أو في سياق خاص، بعضها ورد بلفظه وبعضها أتى بألفاظ مرادفة.

فقد جاء في لسان العرب: "الجمال مصدر الجميل، والفعل جمل، أي بهاء وحسن، الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق، وقد جمل الرجل بالضم، جمالا، فهو جميل، وجمال بالتخفيف، وجمال، الأخيرة لا تكسر، والجمال بالضم والتشديد: أجمل من الجميل" [1]

ولفظ (الجماليات) في اشتقاقه الصرفي جمع (الجمالية) وهي مصدر صناعي من جمال، والمصدر الصناعي سماعي وليس قياسيا، ولما كثر دوران المصدر الصناعي على الألسن، وشيوعه في أساليب الكتاب والأدباء، أقرت المجامع اللغوية صياغة المصدر الصناعي، واشتقاقه على وجه قياسي، ولأن الجمالية في أوضح دلالتها تشير إلى النواحي الفنية في النص الأدبي، عدت الجمالية من أبرز الخصائص التي تمنح النص أدبيته، بل إن أدبية النص في بعض المناهج النقدية الحديثة كالأسلوبية لا تتحقق إلا من خلال الصياغة التركيبية بما فيها من مجازات وانزياحات ودلالات احائية رمزية". [2]

---

[1]–ابن منظور: لسان العرب، تح: مجموعة باحثين، ط4، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1997، مج1، ص685.

[2]–حمد بن سعود البلهيد: جماليات المكان في الرواية السعودية، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة والأدب، جامعة محمد بن مسعود الإسلامية، السعودية، 1426هـ/1427هـ، ص15.

ب/ اصطلاحا:

من الطبيعي جدا أن نجد أكثر من تعريف للجمال عند مختلف المفكرين في مختلف العصور والأمكنة، ذلك أن التعريفات في هذه الحالة تكاد لا تمثل أكثر من وجهات النظر المختلفة في فهم الجمال" [1]

فقد جاء في المعجم الأدبي "لجبور عبد النور" فقد جاء في المعجم الأدبي "لجبور عبد النور" إن الجمال هو ما يثير فينا إحساسا بالانتظام والتناغم والكمال. وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة، أو أثر فني من صنع الإنسان.

وفي الجمال الفني من المعروف إن الجمال لا يمثل الطبيعة تماما وكليا، لأن الفنان يأخذ من المادة التي تعرضها أمامه الملامح المميزة، ويزيد على الشيء الذي بعينه ما يوحيه إليه مزاجه" [2]

والجمال يكون في الأشكال الأدبية والأشكال الفنية المختلفة، كما يكون أيضا في الطبيعة (البحر، السماء، الجبل...)، وفي الأمور الصناعية والتقنية.

*يعرف "سانت أوغسطين" الجمال عموما بأنه الوحدة، وجمال الجسم بأنه توافق الأجزاء مع جمال اللون" [3]

*وجاء في كتاب "**ما الجمالية**" ل "مارك جمينيز" أن :"القيام بالجمالية يعني القيام بالتفلسف، أي بعبارة أخرى ممارسة الحق في النقد، بل وجوب النقد" [4]

---

[1]-عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ملتزم الطبع والنشر، 1412هـ-1992م، ص29

[2] -جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ط1، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1979، ص85.

[3] -عز الدين اسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ملتزم الطبع والنشر، 1412هـ، 1992م، ص40

[4] -مارك جيمينيز: ما الجمالية، ط1، ترجمة شاربل داغر، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009، ص13

2- مفهوم اللغة:

أ/ لغة:

إن مصطلح اللغة كأي مصطلح آخر له تعريف من حيث اللغة والاصطلاح، فقد ورد في التعريف اللغوي:

*من لغا يلغو في القول لغوا: أي أخطأ، وقال باطلا، ويقال: لغا فلان لغوا أي أخطأ وقال باطلا، ويقال ألغى القانون، ويقال: ألغى من العدد كذا: أسقطه. والإلغاء في النحو: إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثل ظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين.

واللغا: مالا يعتد به. يقال: تكلم باللغا واللغات ويقال سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم، واللغو مالا يعتد به من كلام وغيره ولا يصل به من فائدة ولا نفع والكلام بيدر اللسان ولا يراد معناه" (1)

وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا، أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها: لغوة ككرة، وثبة، كلها لا ماتها وواوات، وقيل أصلها لغي أو لغو الهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون" (2)

وقال القفوي: "اللغة أصلها لغى، أو لغو جمعها لغى ولغات" (3)

من خلال التعريف اللغوي "للغة" هذا نجد أن اللغة عربية أصلية، ذات جذور عربية، وتجري في اشتقاقها ودلالاتها على سنن الكلم العربية، إلا أن فريق من التابعين ذهبوا إلى أن اللغة منقولة من اللغة اليونانية مأخوذة من كلمة "LOGOS" وتعني الكلام.

---

(1) -أحمد حسن الزيات: المعجم الوسيط، اسطنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، مادة لغا، ص138.

(2) -ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار صادر، بيروت، باب لغا، 1441، ج1، ص252.

(3) -الكفوي: أبو البقاء بن موسى الحسني: الكليات، تح عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 7991، ص697.

ب/ اصطلاحا:

في التعريف الاصطلاحي للغة نجد أن العلماء اختلفوا في تحديد مفهوم محدد للغة، ويرجع ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم:

***عبد القاهر الجرجاني:** ويعرف الجرجاني اللغة بأنها: عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن تسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد" [1]

***ابن تيمة:** وقد عرف بن تيمة بأنها: "أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي أم الحس أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم." [2]

***ابن خلدون:** تحدث ابن خلدون في مقدمته فعرف اللغة بأنها: اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، وهي عبارة المتكلم عن مقصودا، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها" [3]

وفي الأخير نستنتج أن علماء اللغة ورغم محاولاتهم وجهودهم في إيجاد تعريف محدد وجامع للغة إلا أنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى، فنجد أنهم اختلفوا في تحديد أجزاء التعريف المعرف للغة كما تبين من التعريفات، ونجدهم اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عما نريد ونحتاج في حياتنا اليومية، وعي بذلك وسيلة التواصل بين بني البشر.

---

[1] –عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، 9891، ص23.

[2] –عبد السلام: أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ط2،كوالامبور، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، دار التحديد للطباعة والنشر والترجمة، 2002، ص08.

[3] –ابن خلدون: عبد الرحمن، المقدمة، ط4 ، دار الكتب العلمية، ج1، ص33

الفصل الأول

التـــراكيب اللغوية

المبحث الأول : التراكيب الفعلية

المبحث الثاني : التراكيب الاسمية

أولا: الجملة

1-لغة:

تعددت التعاريف و اختلفت في تعريف الجملة، حيث نجد " ابن منظور " يعرفها بقوله: " الجُملة واحدة الجَمَل و الجُملة جماعةَ الشّيء، و اجملُ الشّيء جمعهُ عن تفرقه و أجملَ لهُ الحسابُ كذلك و الجملة جماعة كلّ شيء بِكمالهِ من الحسابِ وغيره يقال أجملت له الحساب و الكلام. [1]

عرفها الفيروز أبادي " بِأنها: " و الجُملة بالضّمْ جماعة الشيء و جُملُ بالضّمّ امرأةٌ" [2]

أما في المعجم الوسيط جاء: " جُمل الشيء، الجملْ الجُمل و الجماعة من النّاس الجملة جماعة كُل شيء، ويقال أُخذ الشّيء جُملة، و بَاعهُ جُملةً مجمعا و متفرقا و الجملة عند البلاغيين و النحويين كل كلام اشتمل على مسند و مسند اليه جمل " [3]

وجاء معناها في " مختار الصحاح الرازي " قوله: " الجملة واحدة الجمل، و اجمل الحسابِ بِرده الى الجُملة." [4]

ومن خلال هذه التعريفات السابقة نرى ان النحويين قد اتفقوا على تعريف واحد للجملة باعتبارها جماعة الناس او جماعة الشيء.

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت لبنان مادة (جمل)، 1999، ص 203

[2]-الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط3، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت الجزائر، 2004، مادة جمل، 293

[3]-مروان المحاسني و أخرون: مجمع اللغة العربية، ط2، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر التوزيع، مادة (جمل)، ص 136

[4]-الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، ط4، تح مصطفى البغا، ج1، دار الهدى للطباعة عين مليلة، 1990، مادة (جمل)، ص 80

2- اصطلاحا:

تعد الجملة موضوع علم النحو الأساسي، و محوره لنجد الجملة وقد عرف النحاة الجملة تعريفات عديدة و متنوعة عند النحاة حيث توجد تعاريف عديدة للجملة و هذا يبرز الصعوبة في تحديد مفهوم الجملة نذكر منها:

" الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، و المبتدأ و خبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "ضرب اللص وأقام الزيدان وما كان زيد قائما وظننته قائما." [1]

كما جاء في كتاب التعريفات للجرجاني " في تعريف الجملة أنها " عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما الى أخرى سواء افاد كقولك زيد قائما او لم يفد كقولك أن يكرمني فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقا" [2]

أو كما ورد في تعريف " ليوتر": " الجملة وحدة نحوية بين الأجزاء المكونة لأية حدود و توابع توزيعية يمكن أن تؤسس إلا التي لا يمكن أن توضع هي نفسها في صنف توزيع " [3]

ومن هذه المفاهيم العديدة للجملة نجد اختلافات عديدة في تحديد مفهوم الجملة حيث ربطها البعض بالكلام و هناك من يجعل بينهما عموما و خصوصا.

المبحث الأول: التراكيب الفعلية

لقد وجدنا للجملة الفعلية عدة تعريفات كثيرة استطعنا أخذ منها: " فالجملة هي التي يصدرها فعل تام يسند إلى فاعله أو ما ينوب عنه وكل فعل في الكلام يكون جملة فعلية بالضرورة، فإذا قلت يصدق المؤمن فهذه جملة فعلية الفعل فيها (يصدق) و فاعله المؤمن " [4]

---

[1]-السامرائي فاضل صالح: الجملة تأليفها و أقسامها، ط3، دار الفكر، الاردن، عمان 2004، ص 160.

[2]-السامرائي: الجملة العربية تأليفها و اقسامها، مرجع سابق، ص 12

[3]-مصطفى حميدة: نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، ط1، دار توبار، القاهرة، 1997، ص 148

[4]-ابراهيم بركات: النحو العربي، دط، دار النشر للجامعات، مصر، د ت، ص3

كما يعرفها آخر بقوله: " هي التي تبدأ بفعل سواء أكان هذا الفعل مبني للمعلوم أو مبني للمجهول مثال ذلك: نجح المجتهد، ينجح المجتهد، انجح، ولا ترى في الجملة الفعلية بين ان يكون الفعل مذكورا او محذوفا مثل يا عبد الله التقديم، ادعو عبد الله فحذف الفعل وهو ادعو لان يا النداء تنوب عنه." [1]

وهنا نكون تعرضنا لقسمين من الجملة الفعلية " فهي النوع الثاني من الجملة الخبرية الانشائية في اللغة العربية و يمكننا تقسيمها الى قسمين:

-الجملة الفعلية البسيطة.

-الجملة الفعلية الموسعة.

فالبسيطة هي التي يكون فيها المسند دالا على التعبير و التجدد اي فعلا و تكون من هدين المركبين:

المسند: و هو العنصر الفعلي الدال على التجدد لدلالته على الزمان.

المسند اليه: وهو العنصر الاسمي او المتحدث عنه.

ويصنف بعضهم ركنا ثالث هو علاقة الاسناد التي تربط المسند اليه وهي علاقة ذهنية. [2]

---

[1] ابراهيم قلاتي: قصة الاعراب، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص582.

[2] -زيد كامل الحويسكي: الجملة الفعلية بسيطة و موسعة، د ط، ج1، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، دار النشر للتوزيع، الاسكندرية، ص2

النمط الاول: فعل + فاعل

أيضا قوله: " تحرك الى تلمسان " [1]

حيث تظافرت عناصر الجملة من فعل وفاعل، والفاعل ضمير (هو) على إظهار المعنى الذي قصده الكاتب بتجهيز جيوشا من عرب إفريقيا وغيرهم ومهاجمة أبي زكريا لتلمسان." جهز هو جيوشا" [2]

في هذا النمط، فعل متبوع بفاعل حيث كان الزمن الذي استعمله بكثرة (الفعل الماضي ، تحرك، جهز) تعددت حالات ورود الفاعل، ضمير مستترا نحو (تحرك) و ضمير منفصل.

من خلال هذا التركيب نجد أن الفعل الماضي يدل على انقضاء زمن الحدث فالكاتب فقد اختار الفعل الماضي في صياغته للحديث عن مرحلة من مراحل الدولة الجزائرية التاريخية في العصر الزياني.

في قول آخر: " توقفت الأذهان " [3]

↓

فعل + فاعل

وتتمثل البنية السطحية للجملة الفعلية (فعل+ فاعل) حيث التزم بتركيب الجملة البسيطة واصفا بذلك استلاء أمير المسلمين.

في قول آخر نجد: " بعث للإتيان بها " [4]

فعل+ فاعل

---

[1]-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 117

[2]-المصدر نفسه، ص 117

[3]-المصدر نفسه، ص 120

[4]-المصدر نفسه، ص128

نلاحظ أن التنسي التزم هذا التركيب البسيط ذو العناصر (فعل+ فاعل)، ومعنى هذه الجملة أنه أمر للإتيان بزوجة الأمير أبي سعيد.

النمط الثاني: (فعل+ فاعل+ مفعول به)

قوله: " نظم ذرره بعد التفرق في أوثق سلك". [1]

↓

فعل مفعول به

من أركان الجملة نلاحظ أن الكتاب التزم هذا التراكيب نظام البنية البسيطة ذات العناصر (فعل+ فاعل +مفعول به) ومن خلالها وصف لنا شخصية السلطان الزياني الذي استطاع ان يبني دولة متكاملة.

في قول آخر: " نازعه بنو مطهر وبنو راشد"

تعتبر بنية السطح (فعل+ مفعول به+ فاعل)، (نازعه بنو مطهر) أما بنية العمق (فعل + فاعل + مفعول به) تأويلها "نازع بنو مطهر المتوكل".

النمط الثالث: (فعل + فاعل + جار مجرور)

ومن أمثلة هذا النمط

قوله: " يجهز الجيوش على قواده" [2]

فعل (هو) +جار مجرور

نجد أن التنسي التزم في مدونته نظام البنية البسيطة ذات العناصر: (فعل+ فاعل+ جار ومجرور) ومن خلالها ذكر أن الملك يجهز الجيوش للدخول أرض الموحدين.

---

[1]-التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص151

[2]-المصدر نفسه، ص 143

أيضا قوله: " فاستبشروا بنيل المراد [1]

فعل+ فاعل (الواو) + جار ومجرور

نظام البنية السطحية: (فعل+ فاعل (الواو) + جار ومجرور) فعل الأمر مبني على حذف النون والواو فاعله، عبر من خلالها عن معركة دولة بني حمو وانتصارهم لنيلهم المراد.

وفي قوله: " فعاد الى تلمسان و حاسرها" [2]

فعل (هو)جار مجرور

التزم التنسي تركيب نظام البنية السطحية البسيطة ومن خلال سياق الجملة فهو يعبر عن مهاجمة بني مرين للملكة.

تتشكل البنية السطحية لهذه الجمل فواعلها مستترة نحو (يجهز، فاستبشروا، فعاد) وجوبا تقديرها هو و هم.و تظهر مركزية الجمل من خلال الجار و المجرور ففي جملة (فاستبشروا بنيل حدد حرف الجر (الباء) وحدد حرف الجر في جملة (يجهز الجيوش على قواده) اما في جملة (فعاد الى تلمسان) فحدد الكاتب الجار و المجرور المتمثل في الى تلمسان.

النمط الرابع: (اداة نفي + فعل + فاعل):

يشكل هذا النمط مؤشرا لغويا وورد في كتاب التنسي على النحو التالي:

يتمثل هذا النمط في قوله: " لا يعرض لهما " [3]

أداة نفي+ فعل

في قول آخر: " لم يزل هو بندرومة " [4]

---

[1] – التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 159

[2]–المصدر نفسه، ص 145

[3]–المصدر نفسه، ص 184

[4]–المصدر نفسه، ص 184

أداة نفي+ فعل

ومنه يقول: " ما يزري " [1]

أداة نفي+ فعل

وأيضا: " لا يدوم على حال " [2] ، " لا يحتملها هذا المجموع " [3]

تتشكل نماذج هذا النمط من أداة النفي (لا)+ فعل مضارع (يدوم، يعرض) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

وفي الأخير اتضح بأن تحديد الأنماط بالجمل الفعلية في هذه النماذج لم تتعلق بالحاجة التركيبية و النحوية فقط بل يضم إليه المعنى الذي يجب أن يكون الهدف الحقيقي لهذا الوصف اللغوي.

النمط الخامس: (قد + فعل):

يشكل هذا النمط مؤشرا لغويا دالا حيث ورد في كتاب التنسي متمثلا في:

*قوله: "لقد طابت الدنيا بطيب محمد و زادت به الايام حسنا على حسن" [4]

حرف تحقيق+ فعل+ فاعل+ جار ومجرور+ مضاف إليه

دخلت قد التحقيقية على الجملة الفعلية (طابت الدنيا بطيب محمد) حيث تغير المعنى وازداد في التأكيد على أن الدنيا لا تطيب للمسلم إلا بذكر محمد عليه الصلاة والسلام.

*في قول آخر: "لقد فك أعناق العناة محمد واسكت أهل الخوف في كنف الأمن" [5]

حرف تحقيق+ فعل+ فاعل

---

[1]-التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 186

[2]-المصدر نفسه، ص 206

[3]-المصدر نفسه، ص 281

[4]-المصدر نفسه، ص231

[5]-المصدر نفسه، ص 231

دخلت (لقد) على الجملة الفعلية (فك أعناق العناة محمد) حيث زادة الجملة تأكيدا لإظهار المعنى الذي قصده الكاتب بأن تفكيك رقاب العبيد كان على يد محمد صلى الله عليه وسلم.

*وايضا في قوله: "وتركنا ما قد لسبنا تراثا و سكنا بعد القصور قبورا" [1]

حيث دخلت قد على الجملة الفعلية (لبسنا تراثا) للتعبير عن حال الدنيا الفانية وأن الموت مصير لا محال منه.

*وأيضا قوله: "جلست أسوم الدهر فيه ملامة وقد كانت في أيامه الدهر أمدح" [2]

في مثال آخر "لكي ما فيهن من شرف فمن ما قد اعار لها المليك الاوحد" [3]

وردت الصيغة المركبة في هذا القسم متنوعة فمنها ما هو مكون من (قد + فعل) نحو (لقد فك)، (لقد طابت) او (قد + أفعل) نحو (قد أعار)

الناظر في هذه الظاهرة الصرفية يجد أن بعض الصيغ المركبة تعبر عن وقوع الحدث في الزمان الماضي المنتهي بالحاضر.

---

[1]-التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص233

[2]-المصدر نفسه، ص233

[3]-المصدر نفسه، ص 238

المبحث الثاني: التراكيب الاسمية

تعد التراكيب الإسمية ركنا من أهم أركان التركيب اللغوي بشكل عام و هي:

تشمل نوعين من الجمل وهي الجملة الإسمية البسيطة و المركبة:

الجملة الإسمية البسيطة:

وتتكون من عنصرين أساسين هما: المبتدأ و الخبر بينهما علاقة الاستناد وهي ما تضمنت عملية إسنادية واحدة وتتكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ و الخبر ترتبط بينهما علاقة الاستناد حيث يكون إنصاف المسند إليه المبتدأ بالمسند الخبر ثابتا في غالب الاحيان [1] إلا في حالة تكون المسند اسم فاعل أو غيرهما فإنها تعمل معنى التجديد عند ابن يعيش وهي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر [2]

ومن خلال ما سبق نستطيع القول هو ما تضمنت ركني الاستناد المسند و المسند إليه.

يقول سيبويه: " هذا باب الابتداء فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبدي عليه الكلام و المبتدأ او المبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون الا بمبني عليه، فالمبتدأ الاول و المبني ما بعده عليه فهو مسند و مسند اليه " [3]

ومن هنا يمكن القول أن الجملة البسيطة هي وحدة كلامية ذات تركيب لغوي يكمن في مسند و مسند اليه.

---

[1]–السكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص 218.

[2]–ابراهيم أنيس: أسرار اللغة، ط3، ص 276 _ 277

[3]–سيبويه، الكتاب، ج1، ص 126

النمط الاول: (المبتدأ (ضمير)+الخبر)

من أمثلة هذا النمط في كتاب التنسي نذكر:

*في قوله: "هم بنو ضاع الله" [1]

مبتدأ + خبر

(ضمير)

نلاحظ أن التنسي التزم نظام البنية البسيطة ذات العناصر: (مبتدأ (ضمير) + خبر) ومن خلالها ذكر التنسي نسب السلطان الزياني.

* في قول آخر: "هو مولانا ابو الله محمد بن محمد " [2]

مبتدأ + خبر مفرد

(ضمير)

حيث نلاحظ أن التنسي التزم نظام الجملة البسيطة من خلال سياق الجملة لتعريفه للمتوكل الطاهر.

وأيضا: " هو سليل سبطي الرسول " [3]

مبتدأ خبر

(ضمير)

ومن خلال هذه الجملة يؤكد التنسي أن نسب هذا الملك يعود الى الحسن و الحسين أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي الأخير يمكن القول بأن الكاتب اعتمد في تعريف المتوكل على نظام الجملة البسيطة ونوع في استعمال الضمير.

---

[1]- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 109

[2]- المصدر نفسه، ص 109

[3]- المصدر نفسه، ص 11

النمط الثاني: (المبتدأ + الخبر)

يتمثل هذا النمط في كتاب التنسي في:

*في قوله "الأسد المخوف"

مبتدأ خبر

نظام الجملة البسيطة مبتدأ خبر من خلالها يصف الاسد المرعب انه سطى على الحكم ولم يخف.

النمط الثالث: الجملة المنسوخة

كان و أخواتها يمكن تعريفها بأنها مجموعة من الأفعال الناسخة المناقصة وهي أفعال تدخل على الجملة الاسمية من المبتدأ و الخبر و تنسخها عن عملها فترفع المبتدأ و يسمى اسمها و تنصب الخبر يسمى خبرها.

الجملة المنسوخة:

*جاء في قوله: " كان التنسي الموصل الى ذلك "[1]

ناسخ خبرها

البنية السطحية: كان + إسمها + خبرها

(محذوف)

بنية العمق: كان + هو السبب الموصل الى ذلك و اسم كان محدوف تقديره (هو)

*وقوله أيضا" كان استقلاله بالملك في ايام الرشيد..."[2]

ناسخ خبرها تكملة الجملة

---

[1]–التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 112

[2]–المصدر نفسه ص 116

البنية السطحية (كان + اسم محذوف + الخبر)

كان + هو + استقلاله

بنية العمق: كان الأمير يغمراسن استقلاله بالملك في أيام الرشيد

جاء في قول آخر: "كان السمسار ينادي عليه بسوق يبيع الكتب" [1]

ناسخ إسمها خبرها جملة فعلية

بنية العمق للجملة ان السمسار يبيع المصحف في السوق مناديا عليه يبيعه عشرون درهما وهو غير عالم بمقداره.

و أخيرا نستنتج أن الكاتب أكثر استخدام الجمل المنسوخة بقوة.

النمط الرابع: الخبر جملة موصولة

اسم موصول (الذي) + صلة ذات فعل + فاعل

تتمثل في :

*قوله: " الذي ضعت في كف يده التجارب " [2]

بنية السطح و العمق:

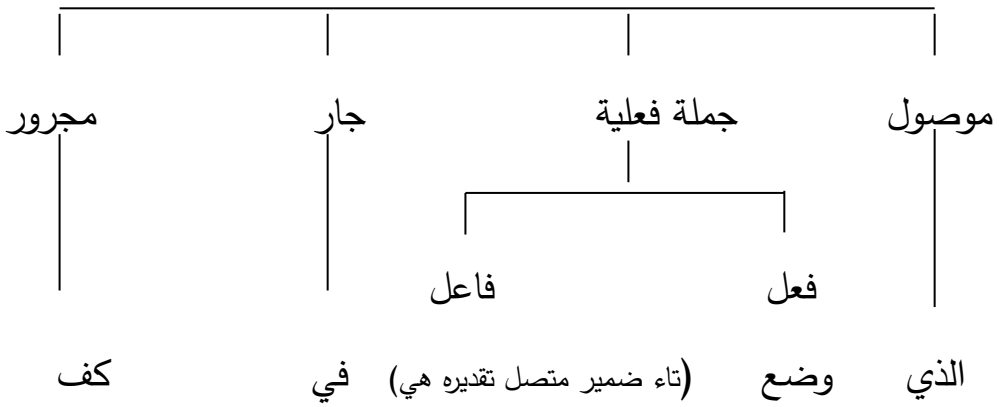

[1]-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص124.

[2]-المصدر نفسه، ص 255

"الجملة الموصولة "الذي وضعه في كف" خبر لمبتدأ (هي) و الرابط فيها الضمير في " وضعت" يعود على " هي " دولة بني عبد الله أما البنيتان السطحية و العميقة فمتفقان. أما الاخبار بالجملة الموصولة متعلق بكلام سابق.

01/ إنّ و أخواتها: هي حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ و يسمى اسمها و ترفع الخبر و يسمى خبرها و هذه الحروف هي: (إنّ، أنّ، كأنّ، ليت، لعل) [1].

النمط الخامس: إنّ (أخواتها) + اسمها مفرد + خبرها مفرد.

تصدرت أداة التوكيد إنّ الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ مفرد و خبر مفرد و وردت في عدة مواضع:

في قوله: (أنّ صاحب تونس أنفق في المعركة...) [2]

نجد أن (أن) دخلت لتوكيد مضمون الجملة ف (صاحب) اسم (أنّ) و (أنفق خبرها) للتأكيد على قيام صاحب تونس بإنفاق المال في المعركة.

في قول أخر:

(في كل شارقة تجيء، بشاهد أنّ الزمان و أهله أحلام) [3].

حيث دخلت إنّ على الجملة الاسمية ف (الزمان) اسمها و (أحلام) خبرها للتأكيد على أن الزمان و أهله مجرد أحلام.

و في أخر: (و لما رأيت الدهر قطب وجهه و ربده حتى كأنّ وجهه الطأب) [4].

دخلت كأنّ على الجملة الاسمية ف (وجه) اسمها و (الطأب) خبرها..

و أيضا:

---

[1]. عبد الراجحي: في التطبيق النحوي و الصرفي، ب د ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1993، ص 142.

[2]. التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 244.

[3]. المصدر نفسه، الصفحة 252.

[4]. المصدر نفسه، ص 261.

(فيا ليت شعري و الديار قصية متى تسمح الأيام لي بلقا الحي) [1].

دخلت ليت على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ مفرد (شعري) و الخبر مفرد (قضية).

و في قول أخر: (قيل أنّه القاسم) [2].

تقدمت أنّ الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الذي جاء ضمير مستتر تقديره هو و الخبر (قاسم).

و في قول أخر:

(و مذهبه أنّ السماح لذي الهوى بما يبتغيه في اتصال الهوى شرط) [3].

دخلت أنّ على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (السماح) و الخبر (الهوى) حيث جاء كل من الاسم و الخبر مفرد.

النمط السادس: إنّ + اسمها ضمير + خبرها جملة إسمية.

في قوله: (ونشهد أنّ لا إله إلا هو وحده لا شريك له) [4].

دخلت أنّ على الجملة الاسمية ف (اسمها ضمير محذوف و التقدير: أشهد أنّه....) وخبرها الجملة الاسمية (لا إله إلا هو).

النمط الثالث: إنّ + اسمها مفرد +خبرها جملة فعلية.

---

[1] –التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 166.

[2] –المصدر نفسه، ص 110.

[3] –المصدر نفسه، ص 259.

[4] –المصدر نفسه، ص 106.

وردت أنّ لتوكيد الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ مفرد والخبر جملة فعلية في عدة مواضع منها:

في قوله: (فإنّه تمكن منه) [1].

التزمت أنّ توكيد معنى الجملة الاسمية المكونة من الضير (الهاء اسمها)، خبرها ورد جملة فعلية (تمكن).

وفي أخر: (وأنّه سعى في جوازه إلى هذه العدوة) [2]

دخلت أنّ على الجملة الاسمية المكونة من الضمير (الهاء) اسمها، الخبر الذي ورد جملة فعلية فعلها (سعى).

وفي نموذج أخر: (أنّه جمع كل من كان من أبناء الملوك) [3].

التزمت أنّ لتوكيد معنى الجملة الاسمية المكونة من الضمير المستتر تقديره هو والجملة فعلية فعلها (جمع) في محل رفع خبر لها

---

[1] التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 257.

[2]–المصدر نفسه، ص27

[3]–المصدر نفسه، ص27.

الفصل الثاني

التراكيب البلاغية في الكتاب

المبحث الاول : الأساليب الخبرية

1/الخبر الطلبي

2/الخبر الإنكاري

3/الخبر الابتدائي

المبحث الثاني : الأساليب الانشائية.

1/الإنشاء الطلبي

2/الانشاء غير الطلبي

أولا: الأسلوب

يقال بأنه الطريقة والمنهج الذي يتبعه الباحث في بحثه، ويسير خلال البحث وفق قواعد هو أركان هو خصائصه.

1/ مفهومه

أ/ لغة:

وقد عرفه النحاة بأنه:

* جاء في لسان العرب: "سلب: سلبه الشيء يسلبه سلبا، واستلبه اياه، الاسلوب مشتق من مصدر سلب وهذا ما وضعه معجم مقاييس اللغة "فالسين واللام والباء أصل والسلب المسلوب في الحديث" من قتل قتيلا فله سلبه والسلب المسلوب، والسلوب من النوق التي يسلب ولدها والجمع سلب" [1]

*ويقال للسطر من النخيل: أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال: انتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم: الفن ويقال أخذ فلان في أساليب من القول اي أفانين منه."[2]

من خلال التعاريف اللغوية نستنتج أن الأسلوب نجده بمعنى الأخذ والانتزاع ويطلق أيضا على السطر من النخيل لاستقامتها على سطر واحد.

ب/ اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فالأسلوب:

*قد عرفه أحمد أمين بأنه: "طريقة تعبير الإنسان عن نفسه، والأسلوب الجيد هو الذي يحسن التوضيح كما يريد الإنسان" [3]

---

[1]-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (سلب)، دط، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، مج 3، ص92.

[2]-ابن منظور: لسان العرب، مادة(سلب)، ط1، تح عامر احمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص549-550.

[3]-أحمد أمين: النقد الأدبي، دط، دار كلمات عربية، القاهرة، مصر، 2012، ص26.

*"هو طريقة الكتابة أو طريقة الانشاء، او طريقة اختيار الالفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الايضاح والتأثير". [1]

المبحث الأول: الأساليب الخبرية:

أولا: مفهوم الخبر

1/ لغة:

جاء في مقاييس اللغة في مادة خبر "الخاء والباء والراء أصلان: فالأول: العلم والثاني يدل على لين ورخاوة وغزر"

فالأول العلم بالشيء تقول: لي بفلان خبرة، وخبير والله تعالى الخبير، أي العالم بكل شيء والأصل الثاني: الخبراء وهي الأرض اللينة " [2]

وجاء في لسان العرب: "خبر وخبرت بالأمر أي علمته. وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته، والخبر ما أتاك من بناء عمن ستخبره النبأ والجمع أخبار." [3]

ومن خلال هاذين التعريفين نجد أن معنى الخبر في اللغة يدور حول العلم والمعرفة بالنبأ والخبر.

2/ اصطلاحا:

نجد الخبر في المعنى الاصطلاحي على أنه:

"الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب هو الخبر عن الشيء على ما هو به أما الكذب فهو الخبر عن الشيء لا على ما هو به، فالصدق أي يطابق الحكم الذي يتضمنه الكلام واقعا خارجه والكذب أو لا يطابق الحكم واقعا خارجه." [4]

---

[1]-محمد احمد قاسم: محي الدين ديب علوم البلاغة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003، ص38

[2]-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (مادة خبر)، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الجيل، بيروت، مج 3، 239.

[3]-ابن منظور: لسان العرب، (مادة خبر)، تح عامر أحمد حيدر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، مج4،ص264.

[4]-الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ص99-100.

ومنه نستنتج أن البلاغيين قد اهتموا بمثل هذا النوع من الأساليب وقاموا بدراستها وتحليلها فنجد أنهم قد خلصوا إلى نتيجة مفادها: أن الخبر كل كلام يحتمل الصدق والكذب بحيث يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب.

ثانيا: صنوف الخبر

المقصود بصنوف الخبر الأضرب، وهناك ثلاث طرق يلقي فيها المتكلم الخبر على المخاطب وتتمثل في: الخبر الابتدائي، الخبر الطلبي، والخبر الإنكاري.

أما مؤكدات الخبر فالمراد بها هنا توكيد الحكم على نحو يزيل شك المخاطب فيما تخبه إياه، ويجعله أكثر اطمئنانا إلى ما تلقيه عليه.

1- صنوف الخبر:

عندما نلقي الخبر إلى السامع قد يكون خالي البال، مستعدا لتصديق ما يسمع أو قد يكون في حال من الشك والتردد في قبول الخبر أو يكون على حال أشد من الإنكار والمكابرة وقد استعد المتكلم البليغ لكل حالة من هذه الحالات لدى سامعه فإذا به معرض ملاءمة الكلام مع مقتضى الحال يسوق الخبر على ثلاثة أحوال:

1-خاليا من المؤكدات.

2-مصحوبا بأحد المؤكدات.

3-مصحوبا بأكثر من مؤكد.

وقد اتفق البلاغيون في علم المعاني على تسمية هذه الأحوال "بأضرب الخبر "وهي:

أ- الخبر الابتدائي

إذا كان المخاطب خال الذهن من الحكم في مضمون الخبر، فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد فهذا الصنف لا يحتاج إلى توكيد، ويكون طول الجملة وقصرها على قدر الحاجة عند المخاطب تبعا لتصور المتكلم.

فالجمل الخبرية هي النصوص الخالية من المؤكدات لعدم وجود الداعي إلى اقترانها بما يقتضي تأكيدها.

ويتمثل هذا النوع من الأساليب في كتاب التنسي في:

*جاء في قوله: "كان هذا الخليفة أعلى الله مقامه ليثا للنزال" [1]

وهي جملة خبرية خالية من المؤكد لعدم وجود ضرورة إلى التأكيد بأن الخليفة أعلى الله مقامه للنزال والقتال.

*وأيضا قوله: "والمستمع قائم ينشد أمداح سيد المرسلين وخاتم النبيين..." [2]

وهي أيضا جملة خبرية جاءت خالية من المِؤكدات لعدم وجود ضرورة تأكيد الكلام.

*ورد في قوله:

"وأقام ليلة مولد الهادي الذي يزهو به الدين الحنيف القسم " [3]

في هذه الجمل نجد أنها جمل خبرية خالية من المؤكدات لعدم وجود الداعي إلى اقترانها بما يقتضي تأكيدها.

ب- الخبر الطلبي

حين يكون لدى المخاطب شك في الخبر أو عوامل شك عن قبول الخبر، فإن حاله تكون حال طالب يسأل عن صحة الخبر، فيحسن أن يؤتي له بالجملة الخبرية مقترنة بما يؤكد على صحة مضمون الخبر ويؤتى فيها بمقدار من المؤكدات يلائم نسبة التشكك لديه عن قبوله الخبر.

فإذا كانت عوامل الشك غير قوية حسن في الكلام إيراده مقترنا ببعض المؤكدات، قال عنه السكاكي: "وإذا ألقاها إلى طالب لها، متحير طرفاها عنده دون الاستناد، فمنه بين وبين لينقده عن ورطة الحيرة، استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة أو إن" [4]

---

[1]- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص203.

[2]-المصدر نفسه ص163.

[3]-المصدر نفسه ص174.

[4]-السكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000، ص258.

فالمتكلم يحتاج إلى استعمال إحدى المؤكدات التي ستأتي على ذكرها ومنها: إن، أن، قد، لام الابتداء...

وتتمثل نماذج هذا النوع في كتابنا فيما يلي:

*يقول التنسي: "كأن سابحها عقاب وعليه من أسد الفوارس ضيفهم " [1]

نجد في هذا المثال أن المؤكد هو "كأن" وهي أداة تشبيه المؤكد حيث شبه السابح بالعقاب.

*ويوجد قوله أيضا: "كان يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه..." [2]

ويتمثل المؤكد هنا في حرف "الباء" الزائدة "بحق" للكلام والتأكيد على ليلة ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم.

*وأيضا في قوله:

"أقام ليلة موعد الهادي الذي يزهو به الدين الحنيف القسم " [3]

*في مثال آخر يقول:

"ستبكيه القصور وغير بدع محب فاقد يبكي حبيبا" [4]

بحيث نجد أن المؤكد في هذا المثال "ستبكيه" هو حرف السين الزائدة للتأكيد على أن المحب الفاقد للحبيب تبكيه القصور.

*وجاء في قوله:

"تولى فقامت للمعالي معالم وللمخير أسواق وللعدل ميزان" [5]

والمؤكد في هذا المثال هي لام الابتداء في كلمة "للمعالي" للتأكيد على وجود معالي للمعالم.

---

[1]- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مصدر سابق ص176.

[2]-المصدر نفسه، ص162.

[3]-المصدر نفسه، ص 174

[4]-المصدر نفسه ص 209

[5]-نفس المصدر ص 161

من خلال هذا يمكن القول بأن المؤكدات تتمثل في:

-كأن: هذه الأداة تشتمل على التشبيه للمؤكد لأنها في الأصل مركبة من (أن) التوكيدية وكاف التشبيه أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة قدموا الكاف وفتحوا همزة (أن) مكان الكاف التي هي حرف جر وقد صارت وإياها حرفا واحدا يراد به التشبيه للمؤكد.. (1)

-لام الابتداء: هي لام مفتوحة معناها التوكيد: تدخل على المبتدأ أو الخبر لتوكيد معنى الجملة ولا عمل لها.

-السين: حرف استقبال مختص بالفعل المضارع (ستبكيه) وتفيدان التوكيد في استعمالها للعد والوعيد.

-الباء الزائدة: (بحق) فهي الأصل في القسم لأنها حرف جر الذي يعد به الحلف.

ج- الخبر الإنكاري:

"حين يصل المخاطب إلى حالة الإنكار، ورفض الخبر، يكون من بلاغة الكلام الخبري وجوب اقترانه بالمؤكدات التي تلائم حالة الإنكار والرفض في نفس المخاطب به ضعفا وشدة.

وقد ينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا بدت عليه أمارات الإنكار، ومن أمثلة ذلك: تحذير الله عز وجل للذين كفروا من أن ينزل بهم الإهلاك الشامل الذي أنزله بكفار أهل القرون الأولى مبينا لهم أنه إنما أهلكهم ضمن مجرى سنته الثابتة في معاملة عباده." (2)

ومن أمثلة الخبر الإنكاري (وهو المصحوب بأكثر من مؤكد) في كتاب الإمام التنسي نذكر:

---

(1)- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح عبد المنعم خفاجة، ط28، المكتبة العصرية، بيروت، 1993، ص298.

(2)- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1996، ص179.

*ورد في قوله:

" لله قوم أيقظوا عزماتهم فكأنها شهب تضيء دجاها " [1]

جاء الخبر في هذا البيت بمؤكدين هما:

1/ كأن في "فكأنها".

وأيضا: يتمثل في قول التنسي:

" قد خلت أن الدمع يطفي لوعة حتى جرى فرأيتها ما تنطفي " [2]

المؤكدات:

1/أن

2/قد

3/ما

*قد: "نحو (قد خلت)، كلمة قد الحرفية، تختص بالدخول على الفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم " [3]

ومن خلال هذه الأمثلة يتضح أن وضع الخبر ابتدائيا أو طلبيا أو إنكاريا، إنما هو على حسب ما ينظر في نفس القائل من أن سامعه خالي الذهن أو متردد أو منكر وقد يعدل المتكلم أحيانا عن التأكيد، وقد يؤكد مالا يتطلب بالتأكيد.

---

[1]- التنسي: مصدر سابق ص 188

[2]-المصدر نفسه، ص181.

[3]-عبد الرحمن حبنكة الميداني: البلاغة العربية وأسسها وعلومها وفنونها، ط5، دار القلم، دمشق، سوريا، 2001، ج4، ص187.

المبحث الثاني: الأساليب الإنشائية

أولا: مفهوم الإنشاء:

تعددت التعريفات اللغوية للإنشاء في المعاجم العربية، ونحن بدورنا سنقف عند بعضها فقط، وذلك لأن جل المفاهيم تصب في معنى واحد.

1/ لغة:

*جاء في معجم الوجيز مفهوم لفظة "الإنشاء" من مادة (نشأ): الشيء، نشأ، نشوءا، ونشأة: حدث وتجدد، والصبي: شب ونما، والشيء عن غيره: نجم وتولد" [1]

*وورد في قاموس المحيط للفيروز آبادي (ت817): " نشأ، كمنع وكرم، نشئا، ونشوءا ونشأة ونشاءة: حيي، وربا وشب، والسحابة ارتفعت" [2]

*نجد في موضع الأدباء أن "الإنشاء" هو: من يعلم به جمع المعاني والتأليف بينهما وتنسيقها، ثم التعبير عنها بعبارات أدبية.

*عند علماء البلاغة هو " الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب، كالأمر والنهي والاستفهام" [3]

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الإنشاء بمعنى الإيجاد والابتداء.

2/ اصطلاحا:

يختلف الإنشاء عن الخبر ذلك من حيث الصدق والكذب.

*فالإنشاء عرفه فاضل صالح السامرائي أنه: "كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب" [4].

"لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أولا يطابقه." [5]

---

[1]- إبراهيم مدكور: المعجز الوجيز، ط1، مجمع اللغة العربية، 1980، مادة (نشأ)، ص 615

[2]-الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، مادة(ن ش أ)، ص1608.

[3]-إبراهيم مدكور: مرجع سابق، ص615.

[4]-فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007، ص170.

[5]-أحمد مطلوب وحسن البصير: البلاغة والتطبيق، ط2، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، 1999، ص121.

من خلال هذه التعريفات لمفهوم الإنشاء يتضح لنا أن الإنشاء هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل لا الصدق ولا الكذب، وهو نوع من أنواع علم المعاني الذي بحثه البلغاء في علم البلاغة العربية.

ثانيا: أقسام الإنشاء

* قسم البلاغيون الإنشاء إلى نوعين: إنشاء طلبي وغير طلبي.

1/ الإنشاء الطلبي:

حظيت أساليب الإنشاء الطلبي في الدراسات العربية باهتمام عديد الدارسين وعلماء اللغة خاصة البلاغيين منهم، إذ أن للإنشاء الطلبي خمسة أنواع: الاستفهام، النداء، الأمر، التمني، والنهي.

فللإنشاء الطلبي تعريفات كثيرة نأخذ أهمها:

*عرفه الصباح بأنه: " ما يستدعي مطلوبا غير حادث وقت الطلب، كالنهي والتمني والدعاء والنداء والاستفهام." [1]

*ويمكن تعريفه بأنه: " هو الكلام الذي يلقى لإيجاد مطلوب غير متحقق في الخارج باعتقاد المتكلم، ولو كان الشيء متحققا في الخارج لقبح طلبه عقلا، ووجب إرادة معنى آخر غير الطلب." [2]

ومن خلال هذين التعريفين يمكن اعتبار الإنشاء الطلبي، ما يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.

أساليبه:

لقد تعددت الأساليب الطلبية وذلك حسب المعنى الذي يورد به سياق الكلام منها:

---

[1]-صباح عبيد دراز: الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1986، ص14.

[2]-السيد جعفر السيد باقر الحسيني: أساليب المعاني في القرآن، ط1، مؤسسة بوستان كتاب، العراق، 2007، ص51.

أ/ أسلوب الاستفهام:

لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (فهم): " الفهم: معرفتك الشيء بالقلب فهمه فهما وفهما وفهامه: علمه" [1] ومن خلال هذا نجد أن المفهوم اللغوي يعني طلب الفهم من المجهول.

اصطلاحا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للاستفهام في كتب البلاغة العربية ونؤخذ منها:

*يعرفه عبد العزيز عتيق بأنه: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة." [2]

*وجاء في جواهر البلاغة أنه: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل." [3]

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الاستفهام عند علماء البلاغة، هو طلب الشيء وطلب العلم به.

أدوات الاستفهام:

قام علماء البلاغة بتقسيم أدوات الاستفهام إلى:

*أ/حروف الاستفهام:

جاء في أسرار البلاغة لابن الأنباري ت (577) أن حروف الاستفهام ثلاثة: " الهمزة، وأم، وهل" [4]

*ب/أسماء الاستفهام:

ورد في الأساليب الإنشائية في العربية أن أسماء الاستفهام هي: " من، ما، كم، وأي." [5]

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مج 12، مادة(فهم)، ص459.

[2]-عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية(علم المعاني)، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص88.

[3]-السيد أحمد هاشمي: جواهر البلاغة، تد سليمان الصالح، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2007، ص34.

[4]-الأنباري: أسرار البلاغة، تح محمد حسين شمس الدين، ط1، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص193.

[5]-ابراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص34.

*ج/ظروف الاستفهام:

اتفق علماء البلاغة على أنها: " أين، كيف، أيان، وأنى." [1]

من نماذج هذا الأسلوب نذكر:

*ورد في القول:

" من هذا الذي أنبأ مقاله من مقامه؟" [2]

حيث نجد أنه استخدم أسلوبا إنشائيا بصيغة الاستفهام مستعملا حرفا من حروف الاستفهام وهي "من" للإجابة عن سؤاله بالذي أنبأ بالمقال؟ للإجابة عن شخص ما.

*نجد أيضا في القول: "كيف رأيت أبطال بني مريم؟" [3]

ورد في هذا القول أسلوبا إنشائيا بصيغة الاستفهام مستخدما ظرفا من ظروف الاستفهام "كيف" للسؤال عن الحال، فكان سؤاله عن حال بني مريم.

*في قصيدة التنسي التي نظمها في مدح المتوكل ومدح أولاده يقول:

"من ذا الذي يستطيع حصر خصالهم وإن دام منه البحث والجد والضبط" [4]

نجد أن التنسي استخدم أسلوبا انشائيا بصيغة الاستفهام مستعملا اسم من أسماء الاستفهام "من" لطلب العلم بمن يستطيع حصر الخصال الموجودة بالملك وأولاده التي لاتعد ولا تحصى.

*في بيت آخر من نفس القصيدة نجده يقول:

"أمولاي قابل بالقبول مدائحي تجئك ارتجالا نظمها وصفه العبط " [5]

---

[1]-ابراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، ص34.

[2]-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص142

[3]-المصدر نفسه، ص155.

[4]-المصدر نفسه، ص270.

[5]-المصدر نفسه، ص270.

وهو أسلوبا إنشائيا جاء بصيغة الاستفهام باستخدام حرف الاستفهام المتمثل في "أ" وهو حرف يستخدم لطلب التصور والتصديق ويؤتى بها للاستخبار عن أمرها وقد استعملها للسؤال عن قبول المدائح.

*وفي قول آخر للتنسي نجد:

"ومن أمه الزهرا البتول ومن غدا علي أباه وهو للمصطفى سبط" [1]

نجده يستخدم أسلوبا إنشائيا بصيغة الاستفهام عن أم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مستخدما حرف "من".

*ورد في كتاب التنسي قوله:

"أين الملوك الأكرمون فإنهم قد أيقضونا للهموم وناموا" [2]

نجد أن الشاعر قد استخدم الأسلوب الإنشائي الطلبي بصيغة الاستفهام مستخدما ظرف الاستفهام "أين" للسؤال عن مكان الأكرمون.

وبعد استخراجنا لبعض النماذج الانشائية الموجودة في كتاب التنسي بصيغة الاستفهام نجد أن معظم أساليبه الإنشائية جاءت بصيغة الاستفهام فنوع بين الحروف والظروف "من، كيف، كم، متى، والهمزة" وهو بذلك يطلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.

ب/ أسلوب النداء

لغة: تعددت تعريفات النداء في المعاجم العربية، ومن هذه التعريفات نأخذ:

*جاء في معجم الوسيط النداء في مادة (ندا) فقيل: ندى الصوت: ارتفع وامتد في حسن، فهو ندى وأندى فلان: كثر عطاؤه وفضله وحسن صوته وأندى فلانا: دعاه وصاح بأرفع صوته" [3]

---

[3]- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص263.

[2]-المصدر نفسه، ص252.

[3]-مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص912.

*وهو أسلوب إنشائي في حقيقته مأخوذ من ندى الصوت بمعنى: بعده ومنه فلان ندي الصوت، أي: بعيدة أو مأخوذ من قولهم: ندي صوته بمعنى: حسن ويتحقق النداء بأدوات كثيرة هي: يا، أي، أيا، هيا، والهمزة، ووا، ولكل أداة من هذه الأدوات استعمال يحسن اتخاذها وتوظيفها فيه بحسب حالة المنادى قريبا أو بعيدا" [1]

من خلال هذه التعريفات المأخوذة اللغوية من أجل النداء، نجد أنه يتضمن معنى: الدعاء، والتنبيه بالشيء، ورفع الصوت وامتداده وحسنه.

اصطلاحا: اختلف المفهوم الاصطلاحي للنداء في جل مؤلفات البلاغيين، ورغم هذا الاختلاف إلا أنها تتفق في معنى واحد، لنأخذ منها:

*يعرفه علي الجارم بقوله: طلب الإقبال بحرف نائب مناب "أدعو". [2]

*وقيل فيه أنه " توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم، أو هو طلب الإقبال بالحرف "يا" أو إحدى أخواتها." [3]

وفي الأخير نستنتج أن مفهوم النداء الاصطلاحي يصب في مفهوم واحد هو: الطلب، الإقبال، والدعوة والتنبيه.

أدوات النداء: قسمت أدوات النداء لنوعين هما:

أ/نداء القريب: وهما حرفان: "الهمزة وأي، لنداء القريب" [4]

ب/نداء البعيد: وهي بقية الأدوات: " أي، وآ، وأيا، وهيا، وآي، ووا، "

وفيما يخص حرف (يا) فهو لنداء القريب والبعيد.

---

[1]-محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1985، ص 219-220.

[2]-علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1993، ص211.

[3]-ابراهيم عبود السامرائي: الاساليب الانشائية في العربية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص61.

[4]-السيد أحمد هاشمي: جواهر البلاغة، تع سليمان صالح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2007، ص97.

من أمثلة هذا الأسلوب نجد:

ورد في قوله: " يا سيدي هذا الحد غير مانع إذ ينقض بالفصل والخاصة" [1]

و هو أسلوب إنشائي جاء في صيغة الاستفهام مستخدما حرف "يا" التي يقال بأنها تصلح لنداء القريب والبعيد.

وفي قول آخر يقول: " يا فقيه إنما قال ابن الحاجب..." [2]

وهو نموذج ثاني بأسلوب إنشائي جاء بصيغة النداء باستعمال حرف "يا" التي تستعمل لنداء القريب والبعيد.

يوجد أيضا قول التنسي:

"يا أيها الملك التقي ومن له شرف على سمك السماك مخيم" [3]

نجد في هذا القول أنه أسلوب إنشائي بصيغة النداء مستخدما فيه حرف "يا" التي قيل عنها أنها تصلح لنداء القريب والبعيد واستخدم حرف "أي" أيضا التي تصلح لنداء البعيد وهو بذلك يقوم بمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله أنه ملك تقي له شرف كبير.

* نجد في قصيدة التنسي التي نظمها في مدح المتوكل يقول:

"فيا حسن ما جاء البشير به لنا بليلة سعد نورها ساطع يسطو" [4]

أسلوب إنشائي بصيغة النداء باستخدام حرف الياء "يا" التي تصلح لنداء القريب والبعيد وهو في مدحه للمتوكل ينادي باستخدام "يا" على حسن جاء به من كرم.

---

[1]- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص142.

[2]- المصدر نفسه، ص142.

[3]- المصدر نفسه، ص175.

[4]-المصدر نفسه: ص264.

* بقوله:

"أمولاي قابل بالقبول مدائحي تجئك ارتجالا نظمها وصفه العبط" [1]

ورد الأسلوب الإنشائي في هذا القول بصيغة النداء مستخدما حرف "الهمزة" في كلمة (أمولاي)، الذي صيغ في غرض التعظيم وهو من أغراض النداء البلاغية الذي قيل فيه:

" إذا أرادت العرب أن تعظم أمرا من الأمور جعلته نداءا" [2]

وهو بذلك يعظم مولاه المتوكل فقصد أن يناديه بحرف الهمزة "أمولاي" ليعظمه ويحترمه في النداء والكلام.

وأخيرا يمكن أن نقول أن جل أسلوب النداء الوارد في كتاب الإمام التنسي جاء مستخدما حرف "يا" وقليل من حرف "الهمزة".

ج/ أسلوب الأمر

مفهومه:

لغة: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة أمر": الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النماء والبركة بفتح الميم، والمعلم والعجب، فأما الواحد من الأمور فقولهم هذا الأمر رضيته وأمر لا أرضاه" [3]

*وورد في تاج العروس للزبيدي في مادة أمر: "مصدر أمر فلان علينا يأمر، وأمر مثلثة، إذ ولي." [4]

يتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن الامر يدل على الشيء وطلب الفعل كما يأتي نقيضا للنهي.

---

[1]-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص270

[2]-قيس اسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، (دط)، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 1988، ص298.

[3]-ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، مادة أمر، ص137.

[4]-الزبيدي: تاج العروس، تح ابراهيم الترزي، دط، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1972، ج10، مادة أمر، ص69

اصطلاحا: ورد في كتب العربية تعريفات عديدة للأمر نأخذ منها:

*يعرفه الصعيدي بقوله: " ومن أنواع الإنشاء الأمر، فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء" [1]

*وقيل أيضا: " هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب." [2]

ومن هاته التعريفات فيما يخص الأمر نجد أنه يصب في معنى الطلب والاستعلاء والإلزام.

من أمثلة أسلوب الأمر في كتاب التنسي نذكر:

* يقول الإمام التنسي في قصيدته لمدح المتوكل:

"فسل كل من يروي القصائد هل رأى لها شبها يشدي على ملك قط " [3]

في هذا البيت ورد أسلوب إنشائي بصيغة الأمر وما يدل عليه هو استخدامه لفعل الأمر (سل) الذي ورد في مقدمة البيت للسؤال عن راوي القصائد ب"سل".

*جاء في قوله:

"وقل ذلك المضن المعذب بالهوى يموت ويحيى فارث للميت الحي" [4]

* ورد في قوله:

"مغنى يتيم كل سال حسنه قل كيف يسلو عن هواه متيم"

*وأيضا في قوله:

" وانصر خليفتك الذي ليس التقى يزهو به الدين الحنيف القيم" [5]

---

[1]-ابن عثيمين: شرح البلاغة(من كتاب قواعد اللغة)، ط1، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح، السعودية، 2013، ص81.

[2]-كريم حسن ناضج الخالدي: نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2006، ص391

[3]- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 160

[4]-المصدر نفسه، ص164.

[5]-المصدر نفسه، ص 174.

نلاحظ في هذه النماذج أن أسلوب الإنشاء ورد بصيغة الأمر (انصر، قل، سل...) وهو أسلوب أمر مع المخاطب فيكون الأمر بها مباشر من الآمر إلى المأمور.

2/ إنشاء غير طلبي

أ/ تعريفه:

من أخم التعريفات التي اتفق عليها الباحثون حول الإنشاء غير الطلبي نجد تعريف السامرائي بقوله:

" هو ما لا يستدعي له مطلوبا، وله أساليب كثيرة منها التعجب نحو: (ما أحسن، وأحسن به) وأفعال المدح والذم نحو: (نعم، بئس، حبذا، لاحبذا، وساء) وألفاظ القسم نحو: (لعمرك، وأقسم بالله) [1]

ب/ أساليبه:

تنوعت الأساليب غير الطلبية وتعددت في العربية، وذلك حسب المقام الذي توضع فيه من سياق الكلام فكانت بين التعجب والقسم، أسلوب كم الخبري.

من أمثلة هذا النوع في كتاب التنسي نذكر:

*ورد في قوله: يقول ابو حمو في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

"وتالله مالي غيركم ان هجرتم فهجركم يردي ووصلكم يحي" [2]

*جاء في قول آخر:

"قسما بزمزم و الحطيم وما حوى من رحمة ذاك الحطيم وزمزم" [3]

*وقد ورد أيضا في قوله:

" والله يوم الأربعاء صباحها لتأمنه ما يكن به ما به خلط"

---

[1]-فاصل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007، ص170

[2]-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص167.

[3]-المصدر نفسه، ص 169.

من خلال هذه النماذج نستخلص أن أسلوب الإنشائي غير الطلبي ورد عند الإمام التنسي بأسلوب القسم أكثر في حين غياب أسلوب التعجب وكم الخبرية (تالله، قسما، والله).

الفصل الثالث

علم البديع والصور البيانية

المبحث الأول : علم البديع

المطلب الأول : المحسنات اللفظية :

أ/السجع

ب/الجناس

ج/الموازنة والمماثلة

المطلب الثاني : المحسنات المعنوية :

أ/الطباق

ب/المقابلة

المبحث الثاني : الصور البيانية

المطلب الأول : التشبيه

المطلب الثاني : الاستعارة

المبحث الأول: علم البديع

احتل البديع مكانة مرموقة منذ العصر القديم في اللغة العربية عامة وفي البلاغة خاصة وذلك بما أتى به من جمال المعنى وجلال الألفاظ وهذا الأمر برز في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

حيث جذب هذا الفن الشعراء والنقاد والبلاغيين وكان أول من نبه إلى هذا الفن هو: " ابن المعتز" الذي ألف كتابا بعنوان: " البديع".

أولا: تعريفه

1/ لغة:

بدع الشيء وابتدعه، أنشأه وبدأه، والبدع الشيء الذي لا يكون أولا وقبل كل أمر وبدع الركية استنبطها وأحدثها وركي بديع.

" أي ماكنت أول من أرسل لقد أرسل قبلي رسل، وابتدعت الشيء لبذي اخترعته على المثال" [1]

2/ اصطلاحا:

فهو علم يبحث عن طريق تحسين الكلام وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي والمعنوي وسمي بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه" [2]

ثانيا: المحسنات اللفظية

يمكن أن نعرفها بأنها: " هي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى اللفظ أو بالذات ويتبعه تحسين المعنى ثانيا وبالعرض" [3]

---

[1]-أحمد مطلوب: المصطلحات البلاغية وتطورها، لبنان، ص610.

[2]-صالح أبو صالح أبو القدس: البلاغة والنقد، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، ص16.

[3]-عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكرالعربي، 1419هـ-1999، ص23.

من بين المحسنات اللفظية نذكر:

1/ السجع:

يعرف السجع بأنه أحد المحسنات اللفظية المستخدمة في علم البلاغة واللغة العربية ويمكن أن نعرفه ب:

أ/لغة: "سجعت الحمامة أو الناقة سجعا، إذ رددت صوتها على طريقة واحدة." [1]

ب/اصطلاحا: "هو توافق من النثر على حرف واحد وهذا معنى قول السكاكي: "فالسجع في النثر كالقافية في الشعر." [2]

من خلال هذا يمكن أن نقول بأن السجع هو توافق الفاصلتين بين الفقرتين في الحرف الأخير فقد تكون الفقرة الواحدة متكونة من كلمات مختلفة أو متفقة في الحرف الأخير، فينشأ إيقاع متردد في تلك الكلمات

من نماذج هذا النوع من المحسنات البديعية اللفظية في كتاب التنسي نذكر:

*ورد في قوله: " فالأفئدة بعدها مفؤوده، والأكباد لحرها مكبوده" [3]

من خلال هذا القول نجد أن كلمتا: "مفؤوده" "ومكبوده" كلمتان متفقتان في الحرف الأخير فنشأ من خلالهما إيقاعا مترددا وهو ما يسمى بالسجع المتوازي.

*في قول آخر للتنسي نجد: "فينقلبون بجر الحقائب، ظافرين بجزيل الرغائب" [4]

في هذا القول نجد أن التنسي استعمل كلمتا "الرغائب" و "الحقائب" وهما كلمتان متفقتان في الوزن والقافية ذلك من أجل أن يكسب كلامه رونقا متمثلا في السجع.

---

[1]-عبد الرحمن حسن الحنطة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار دمشق، الدار الشامية بيروت، 1416هـ-1996، ج2، ص503.

[2]-عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص16+ص17.

[3]- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص207

[4]- المصدر نفسه، ص249.

*ونجد أيضا: " الملك وسما، وازداد به رفعة ونما، حتى صار فيه نسيج وحده، لتناهي حزمه وجده، أخذ الأهل بيته من الغرب بثأرهم، وغزا ملوكهم في عقر دارهم..." [1]

نجد في هذه الفقرة أنها فقرة مسجوعه في كلمتا: "سما"، "نما" وفي كلمتا "وحده"، "وجده" وأيضا في "ثأرهم"، "ملوكهم"، دارهم".

*ونجد في قوله: "فابتهج الدهر بوجوده، وأشرق من فلك اليمن سعوده، وأخضر للملك ما كان يكثر التسويف به من موعوده" [2]

في هذا القول نجد أن التنسي يستخدم في وصفه ليمغراسن كلمات مسجوعة (وجوده/ سعوده/ موعوده) منظومة في فقرة.

*في قول آخر لتتنسي نجد:

" شرح قضاياه ووقائعه، وتقرير مزاياه وبدائعه" [3]

حيث نجد في هذا القول أن الكلمتين "وقائعه" و "بدائعه" كلمتين مسجوعتين وهو السجع الذي تتوافق فيه اللفظين في الوزن والقافية.

*يوجد أيضا في قول آخر:

"فهو اليوم ملك حضرته الكمال، المرتقي فوق ذروة الجلال"

من خلال هذا القول نجد أن السجع يكمن في كلمتي "الكمال" و "الجلال" وهو نوع من أنواع السجع يسمى بالمطرف وهو الذي تختلف فيه الفواصل وزنا وتتفق رويا ذلك في حرف "اللام".

---

[1]- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص236.

[2]-المصدر نفسه ص 115.

[3]- المصدر نفسه ص272

*ونجد أيضا:

"لازال النصر له قديما، والسعد له نديما" [1]

-قديما ونديما كلمتين مسجوعتين.

*وأيضا قوله:

"ولاه من خلافة قدمه، ورفع على سائر أعلام الملوك علمه، وأبقاه للمجد يعلي معاله، ويحي مكارمه..." [2]

وهي فقرة مسجوعة الكلام في "علمه"، "معاله"، "مكارمه" وهو ما اتفق الروي "الهاء" بين السجعين في الكلمات واختلف المعنى والوزن.

من خلال هذه النماذج نستخلص بأن بلاغة السجع تكمن في اعتباره زخرفا لفظيا يكسب الأسلوب والكلام حسنا وجمالا فهو يؤثر في النفوس تأثير السحر، حيث يلعب بالأفهام لعب الريح بالهشيم، وذلك لما يحدثه من نغمة موسيقية قوية تطرب لها الآذان وتهش لها النفوس.

في الأخير نلاحظ بأن التنسي بالرغم من لجوئه في بعض الأحيان إلى السجع قد امتاز باختيار الألفاظ المناسبة، وصقل العبارات وتهذيبها وقد بلغت البراعة بالكاتب أن جعل سجعه خاليا من التصنع والتكلف.

2/ الجناس:

أ/ لغة: ورد عند ابن منظور: " الجناس والمجانسة والتجنيس والتجانس كلها ألفاظ مشتقة من الجنس، فالجناس مصدر جنس والتجانس مصدر تجانس والجنس في اللغة الضرب وهو أهم نوع، قال: ابن سعيد والجمع أجناس وجنوس" [3]

---

[1])- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص256.

[2])- المصدر نفسه ص256.

[3]-ابن منظور: لسان العرب، ط1، م2مادة، ج.ن.س، دار صادر، بيروت، دت، ص288.

ب/ اصطلاحا: وقد عرفه أرباب البديع بعبارات مختلفة اللفظ متفقة المعنى منها ما قاله قدامة بن جعفر: " هو أن يكون في الشعر معان متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة وألفاظ متجانسة مشتقة" [1]

*من أمثلة هذا النوع من المحسنات في كتاب التنسي نجد:

– ورد في قوله:

" فأزال غشاءه الذي كان جلد وغشاه، بلوحين عليهما صفائح الذهب" [2]

نجد أن الجناس في هذا القول يتمثل في: "غشاءه – غشاه"

–ونجد أيضا:

"استعمل ما يورث الملك كمالا وجمالا في هديه..." [3]

يتمثل الجناس هنا في كلمتي "كمالا– جمالا"

–ورد فيقول آخر:

" وكان هذا الخليفة أعلى الله مقامه ليثا للنزال، غيثا للنوال حوى من أشتات الكمال..." [4]

يكمن موضع الجناس في هذا القول في: "النزال– النوال" وهو جناس تام

نستنتج في الأخير أن هذه الأمثلة تحتوي على الجناس التام وهو ما اختلف فيه اللفظان في العدد ويجب ألا يكون أكثر من حروف واختلافهما يكون بزيادة حرف.

*بلاغة الجناس: لا شك أن الجناس بما لا يزيد أداء المعنى حسنا لما فيهن حسنا لما فيه من حسن الإفادة علما أن صورة الإعادة التي يقوم عليها خلابة للأذهان ومفاجئة لها تثير

---

[1]–قدامة ابن جعفر: نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم جفابي، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1980، ص96، ص97.

[2]–التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص123.

[3]–المصدر نفسه، ص115.

[4]–المصدر نفسه، ص111

العقل وتقوي إدراكه للمعنى المقصود، لأن المتكلم يوهمك أنه يعرض عليك لفظا متكررا لا نجني منه غير الطول فإذا به يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها ويوهمك أنه يزدك.

3/ الموازنة/المماثلة:

أ/ الموازنة:

أ/لغة: "من الفعل وزن يزن الشيء" [1]

ب/اصطلاحا: " هي تساوي الكلمتين الآخرتين من القريتين أو المضرعين في الوزن دون التقفية" [2]

ويقصدون بالتقفية: أنه يجب في الموازنة أن لا تتساوى الفاصلتان في التقفية.

نحو قول التنسي في كتابه: "نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة" [3]

ب/المماثلة:

وهي أن تتماثل ألفاظ الكلام أو بعضها في الوزن دون التقفية، فالمماثلة تكون في الوزن لا القافية.

*من أمثلة هذا المحسن البديعي في كتاب التنسي نذكر:

– ورد في قوله: "والفخر أعظم والعلاء مؤثل والفضل أكمل والعطاء متمم" [4]

نجد في هذا البيت أن القرينين "الفخر–الفضل" كلمتان متماثلتان في الوزن، أما كلمتي "مؤثل– متمم" فهما كلمتان متوافقتان في الوزن.

–في قول آخر: " أبلغ قلبي ما تمنى من المنى وأبرد شوقا فيه ملتهب الوقد" [5]

---

[1]–أنعام قوال عكاري: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ص578.

[2]–يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني والبيان والبديع، دط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص292.

[3]– التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص162.

[4]–المصدر نفسه، ص176.

[5]–التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص200

في هذا البيت نجد أن: "أبلغ- أبرد، المنى- الوقد" هي كلمات متماثلة في الوزن.

-يوجد أيضا: " ما كان أندل كفه للمجتدى ما كان أبشر وجهه للمعتفي" [1]

حيث نجد: "ما كان أندل- ما كان أبشر" و "للمجتدى- للمعتفي" وهي كلمات متماثلة الكلام في الوزن دون التقفية.

-في قول آخر للتنسي يوجد: "حياك معتل الصبا بنسيمه سقاك منهل الحيا بدروره" [2]

ج/ بلاغة الموازنة والمماثلة:

يمكن القول بأنها "من الفنون والأساليب البلاغية التي تجعل الكلام والتعبير يتسم بالجمال والرونق والسحر وذلك من خلال التناسب والتناغم والتوازي بين الكلمات والفقرات ومعانيها المتعارضة، فيحدث جمال إيقاعي مؤثر في العقل والقلب

ثالثا: المحسنات المعنوية

" فهي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ وعلامتها أنه لو غير اللفظ بها يراد لم يتغير المحسن المذكور فالغاية من هذه المحسنات تحسين المعنى" [3]

1/ الطباق:

ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ:

لغة: " مأخوذ من طابق البعير مشيته إذا وضع ضف رجليه موضوع طابق بين الضدين" [4]

اصطلاحا: وقد عرف على أنه: "الجمع بين متضادين أو متقابلين في الجملة، أي سواء كان

---

[1]-المصدر نفسه، ص183.

[2]- المصدر نفسه، ص205.

[3]-محمد رمضان الجوبي: البلاغة التطبيقية، دراسة تحليلية لعلم البديع مكتبة الأدب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص11.

[4]-عبد الفتاح لاشين: البديع في فنون أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربين1419هـ-1999م، ص25.

التقابل حقيقيا أو اعتباريا أو بالإيجاب والسلب" [1]

ومنه نخلص بأن الطباق يكون في الجمع بين متضادين بلفظين في معنى واحد: اسمين أو فعلين أو حتى حرفين، أو في لفظين من نوع آخر.

أ/ أنواع الطباق:

أ/طباق الإيجاب: "هو الجمع بين كلمتين متضادتين بدون أداة نفي أو هو ذكر الشيء وضده" [2]

ومن أمثلة هذا النوع في كتاب التنسي نجد:

-في قوله: "صال المشيب على الشباب كأنه سيف الأمير على الطغاة يصول" [3]

حيث نجد في هذا القول وجود طباق الايجاب بين (المشيب والشباب)

-في قول آخر: "ومالي أطوي عنك سر الهوى وقد تملك مني حبك السر والجهرا" [4]

طباق ايجاب بين (السر والجهر).

-يوجد قوله: "أتزعم حبا للحبيب ولم تخض له في سبيل الحب برا ولا بحرا" [5]

طباق (برا وبحرا)

-في مثال آخر يقول: "بدر الدجى والتاشفيني الرضى والشمس في اشراقها وعلاها" [6]

حيث يوجد الطباق في كلمتي (بدر والشمس)

---

[1]-الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص105.

[2]-أيمن أمين أيمن عبد الغاني: الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص175

[3]-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص224.

[4]-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص213.

[5]-المصدر نفسه، ص 214.

[6]-المصدر نفسه، ص195.

-وأيضا " وعن يمينه ويساره" طباق بين اليمين واليسار.

من خلال هذه النماذج التي وجدت في كتاب "تاريخ بن زيان ملوك تلمسان" نجد أن التنسي اعتمد في كلامه على استعمال طباق الايجاب بكثرة في حين أهمل طباق السلب وذلك لإثبات المعنى وإبراز جمال كلامه.

ب/ بلاغة الطباق:

ما من ريب في أن الجمع بين الأمور المتضادة يكسو الكلام جمالا ويزيده بهاءا ورونقا، فالضد كما قالوا يظهر حسينة الضد، ولتكن وظيفة الطباق لا تقف عند هذا الزخرف وتلك الزينة الشكلية، بل تتعداها إلى غايات أسمى فلابد أن يكون هناك معنى لطيف ومغزى دقيق

2/ المقابلة:

*لغة: وهي المواجهة قال الكسائي: "تقول العلاب: داري تنظر إلى دار فلان إذا كانت مقابلة لما أمامها" [1]

*اصطلاحا: عرفها ابن رشيق القيرواني: "بأنه ترتيب الكلام على ما يجب فيعطي أول الكلام على ما يليق به أولا وآخره وما يليق به آخر أو يؤتي في المرافق لما يرافقه وفي المخالف لما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، في إذا جاوز الطباق ضدان كان مقابلة" [2]

* من أمثلة هذا النوع من المحسنات البديعية المعنوية في كتاب "تاريخ بني زيان ملوك تلمسان" نذكر:

-قوله: "والقرب منهم للمتيم جنة والبعد عنهم للمشوق جهنم" [3]

نجد التنسي في قوله هذا يقارب بين الشوق لجهنم وبين القرب المتيم للجنة.

---

[1]-أيمن أمين عبد الغاني: الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، ص183

[2]-عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية، ص85.

[3]-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص169.

*بلاغة المقابلة: تكمن بلاغة المقابلة في إبراز المعنى وتوضيحه مع دوام الحدث وشموله فنجيء بالمقابلة للشيء إنما يرسخه في الذهن

المبحث الثاني: الصور البيانية

علم البيان هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة وينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: التشبيه، الاستعارة، الكناية.

أولا: التشبيه

1/ تعريفه

أ/ عند القدامى

لغة:

*جاء في القاموس المحيط هو: "الشبه، بالكسر والتحريك وكأمير: المثل ج: أشباه، وشابهه وأشبهه: ماثله، وأمه: عجز وضعف، وتشابها اشتباها أشبه كل منهما والآخر حتى التبسا، وشبهه إياه به تشبيها: مثله" [1]

يكمن التشبيه عند الفيروز أبادي في التمثيل.

*جاء في لسان العرب: "أنه من الجذر اللغوي شبه: الشبه، والشبه والتشبيه، المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء أي ماثله، وفي المثل أشبه أباه فما ظلم، وأشبه الرجل أمه، وذلك إذا عجز وضعف، ويقال شبهت هذا بهذا، وأشبه فلانا فلانا" [2]

وهذا يعني أن التشبيه في لسان العرب من شبه الشيء بالشيء أي ماثله.

من خلال هاذين التعريفين نجد أن التشبيه في المعاجم اللغوية يعني المقاربة والتمثيل.

اصطلاحا:

نجد في التعريف الاصطلاحي للتشبيه عدة تعريفات عند البلاغيين نؤخذ منها:

---

[1] -الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط3، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، مادة (ش-ب-ه)، ص1247.

[2] -ابن منظور: لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (ش-ب-ه)، ص2189.

*تعريف أبو هلال العسكري على أنه: "القول بأحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، وذلك قولك زيد شديد كالأسد فهذا القول الصواب في العرف داخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة، على أنه قد روى أن قال لبعض الشعراء زعمت أنك لا تكذب في شعرك، وقد قلت: ولأت أجرا من أسامة أو يجوز أن يكون رجل أشجع من أسد، فقال: قد يكون ذلك، فإن قد رأينا مجرأة بن ثور فتح مدينة، ولم تر الأسد فعل ذلك، فهذا قول." [1]

من خلال هذا التعريف الاصطلاحي عند أبو هلال العسكري نجد أن التشبيه عنده اشتراك طرفين في صفة واحدة، باستعمال أداة التشبيه.

*جاء في تعريف آخر أنه: "التماس مماثلة بين أمرين أو أكثر لقصد اشتراك بينهما في صفة من الصفات لغرض يريد المتكلم عرضه بقصد أو بغير قصد، أو هو أن يشارك شيء أو أشياء غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو مثلها ملفوظة أو ملحوظة." [2]

كان هذا تعريف التشبيه عند القدماء حيث نجد أنهم تناولوه على أنه صورة حسية شكلية بلاغية غرضها توضيح الفكرة وتقويتها.

ب/ عند المحدثين

*أما في بحثنا عن تعريف التشبيه عند المحدثين نجد أنه: "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بإحدى أدوات التشبيه" [3]

في الأخير يمكن القول بأن التشبيه هو صورة تقوم على التمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر.

ومن خلال هذه التعريفات للتشبيه نجد أن التشبيه هو المماثلة بين لفظين يشتركان في المعنى نفسه، المراد به تقريب الصورة للمتلقي.

---

[1])- أبو هلال العسكري: الصناعتين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008، ص239.

[2])-ثويني حميد آدم: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ط1، دار المناهج للتوزيع، عمان، 2007، ص247.

[3])- بسيوني عبد الفتاح: علم البيان دراسة تحليلية، ط4، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دب، 2015، ص18

2/ أركان التشبيه:

وكانت أركان التشبيه كما قال علماء البلاغة أربعة أركان، من خلال هذا نجد أن "قدامة بن جعفر" أول من بحث في التشبيه بحثا أقرب إلى المنهج العلمي، فأساس التشبيه عنده يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها.

أ/ **المشبه:** وهو الشيء الذي يشبه به.

ب/ **المشبه به:** وهو الشيء الذي يشبه به.

ج/ **وجه الشبه:** هو الصفة المشتركة بين الطرفين وتسمى وجه الشبه، ويجب أن تكون هذه الصفة في المشبه به أقوى وأشهر منها في المشبه.

د/ **أداة التشبيه:** ذكر البلاغيون أن للتشبيه أدوات هيك

" منها ما دل على حرف مثل "الكاف"، "كأن"، ومنها ما هو دال على فعل (حسب، ظن، خال) [1]

3/ أنواع التشبيه

للتشبيه أنواع عديدة نذكر منها:

- التشبيه المرسل المفصل
- التشبيه المرسل المجمل
- التشبيه البليغ
- التشبيه المؤكد المفصل
- التشبيه المقلوب
- التشبيه التمثيلي

---

[1])-محمد مصطفى هدارة: في البلاغة العربية، ط1، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، 1989، ص34.

- التشبيه الضمني

أ/ التشبيه البليغ:

* يعرف التشبيه البليغ بأنه: " تشبيه خلا من الرابط اللفظي، والرابط المعنوي، ويبقى الطرفان على درجة قوية من دعوى الاتحاد، تحتاج إلى فصل رؤية، وإعمال فكر من المخاطب لاكتشاف جهة المشابهة بينهما" [1]

*التشبيه البليغ عند البلاغيين هو الذي حذف منه الأداة والوجه، مبالغة في التشبيه، لادعاء اتحاد الطرفين، عند حذف الأداة، وإبهام مشاركة المشبه للمشبه به في جميع الصفات، عند حذف وجه الشبه، وما يترتب من إفادة العموم" [2]

من نماذج التشبيه في كتاب التنسي "تاريخ بنو زيان ملوك تلمسان" نذكر:

*جاء في قوله:

"كان (الخليفة) (بستانا) بساحتها يجني النعيم وفي عليائها فلك" [3]

(المشبه)+ (المشبه به)

نجد في هذا البيت أن الكاتب يشبه الخليفة بالبستان فنجد أن الخليفة (مشبه)، البستان (مشبه به) وهو نوع من أنواع التشبيه الذي يحذف فيه أداة التشبيه ووجه الشبه وهذا ما يسمى بالتشبيه البليغ.

*وورد في قول آخر:

"كان (الخليفة) أعلى الله مقامه (ليثا) للنزال..." [4]

---

[1])-محمد أحمد حامد اسماعيل: التصوير البياني في شعر مسلم بن وليد الأنصاري، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان، 2000، ص24

[2])-محمد رمضان الجربي: البلاغة التطبيقية، دط، جامعة الفاتح، ليبيا، دت، ص88.

[3])-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص210.

[4])-المصدر نفسه، ص203.

المشبه المشبه به

حيث نجد أنه ورد في هذا القول تشبيه بليغ فالكاتب هنا يشبه الخليفة (المشبه) بالليث (المشبه به) في (القوة والحكمة والفطنة) وهو وجه الشبه المحذوف، حيث حذف أداة التشبيه ووجه الشبه بما يسمى تشبيها بليغا.

من هنا يمكن القول بأن التشبيه البليغ يعد من الأغراض البلاغية التي تستخدم قديما في الشعر والنثر ويتم استخدامها حاليا وذلك أنها تعمل على سهولة فهم المعاني وأنها تظهر للقارئ بصورة حقيقية وواضحة.

ب/ التشبيه المرسل المفصل:

وهو من أنواع التشبيه الذي تذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه.

*جاء في قوله:

" ساق كأنبوب القناة قد استوت على قدم كأنها ان بدت مشط" [1]

يمثل هذا البيت جزئية من المقدمة الغزلية للقصيدة التي يصف فيها جمال المرأة، في مدح المتوكل، حيث نجد أن التنسي قد استخدم أركان التشبيه مكتملة وهو بذلك يشبه ساق المرأة (المشبه)، بأنبوب للقناة (المشبه به)، والكاف (أداة تشبيه)، ذلك في استواء بنانها وجمالها "قد استوت" (وجه الشبه).

أما في الشطر الثاني من بيت القصيدة "على قدم كأنها ان بدت مشط" نجد أنه يشبه أرجل المرأة "قدم" (المشبه)، بأسنان المشط (المشبه به) في الرقة واللطافة (وجه الشبه) وأداة التشبيه هي (الكاف) في "كأنها".

*في قول آخر للتنسي نجد:

"غدائره مثل العقارب شعرها أثيث كقنو النخل محلولك سبط" [2]

---

[1])-التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص260.

[2] -المصدر نفسه، ص260.

المشبه+ أداة الشبه (مثل)+ المشبه به (العقارب)

حيث نجد في هذا النمط التشبيهي أن التنسي يشبه شعر المرأة (الضفيرة) "المشبه"، بالعقارب "المشبه به" باستخدام الأداة "مثل" من أجل أن يتغزل بطول وكثافة وجمال المرأة.

*في قول آخر:

"كالكوب انقض في جنح الدجى فرمى شيطان غي سماء العز قد لما" [1]

*وأيضا:

"مضى كفرعون خاض اليم متخذا للحتف فيه طريقا ظنها يبسا" [2]

*يقول التنسي:

"ويتلو معاليهم (أبو سالم) الذي يلوح (ك) (بدر) ليس في (نوره) وهط" [3]

(المشبه) أداة+ مشبه به وجه الشبه

حيث يكمن التشبيه في هذا البيت في التشبيه المرسل المفصل فيشبه أبو سالم (المشبه) بالقمر الكامل "البدر" (المشبه به) باستخدام (الأداة) "الكاف" في النور المضيء كضوء القمر في السماء (وجه الشبه).

نستخلص في الأخير أن التشبيه من أهم وسائل البيان وأقربها إلى الفهم والأذهان، حيث يهدف التشبيه إلى التأثير في المتلقي.

ثانيا: الاستعارة

شكلت الاستعارة موضع اهتمام اللسانيين، وفلاسفة اللغة السميائيين، وعلماء النفس والأنثروبولوجي وغيرهم، ونتيجة لهذه الاتجاهات المختلفة، فإن التنظير للاستعارة وتحليلها وتأويلها تنوع واختلف باختلاف وجهات النظر.

---

[1] – المصد التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ر نفسه، ص122

[2] –المصدر نفسه، ص121

[3] – المصدر نفسه، ص267.

1/ مفهومها:

أ/ لغة:

إن أول ما توقف عنده الأوجه البيانية: الاستعارة، بعدها الوجه البلاغي الأهم، ولعلاقتها الوطيدة بالصور الشعرية، وسنعرض لحدها اللغوي في:

يقول الأزهري: "وأما العارية، والإعارة، والاستعارة، فإن قول العرب فيها: هم يتعاورون العوارين، ويتعورونها بالواو، كأنهم أرادو تفرقة ما بين ما تردد من ذات نفسه، وبين ما يردد قال: والعارية منسوبة إلى العارة، وهو اسم من الإعارة. تقول: أعرته الشيء أعيره إعارة وعارة، ويقال: استعرت منه عارية فأعرينها...واستعارة ثوبا، فأعاره إياه، ومنه قولهم: كبير مستعار". [1]

جاء عند أحمد مطلوب: "مأخوذة من العارية، أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه" [2]

*والاستعارة في محيط المحيط مشتقة من العرية وهي العطية، وقيل سميت عارية لتعريها عن العوض وقيل أخذها من العار أو العري خطأ وهي شرعا تمليك منفعة بلا بدل." [3]

ومن خلال التعريف اللغوي للاستعارة في المعاجم نجد أنه يصب في معنى واحد وهو التداول والمناولة والأخذ والعطاء، وقد تطورت الاستعارة شيئا فشيئا حتى أصبحت فنا من الفنون البلاغية التي عرفت منذ القديم عن طريق الإشارة لها دون التصريح باسمها.

ب/ اصطلاحا:

نجد أن مفهوم الاستعارة لم يكن واضح المعالم والحدود على مر العصور، إذ تنوع وتغير من باحث إلى باحث، نؤخذ التعريفات التالية:

---

[1])-ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، ص927.

[2])-أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983، ص136.

[3])-البستاني بطرس: محيط المحي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1977، مادة (عور)، ص263

*يعرف القاضي الجرجاني الاستعارة بقوله: "إنما الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار على الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى، حتى لا توجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر." [1]

*الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني في قوله: "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر وغير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية" [2]

ويقول في موضع آخر: "واعلم أنه قد كثر في كلام الناس استعمال لفظ "النقل" في الاستعارة فمن ذلك قولهم: إن الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل." [3]

من خلال هذه التعريفات يمكن أن نبرز مفهوم الاستعارة في أنها: ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة، أي استعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة ومع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ له.

2/ أنواع الاستعارة:

في الفصل بين أنواع الاستعارة نجد عبد القاهر الجرجاني يقسم الاستعارة بحسب حضور عناصر التشبيه إلى:

أ/ الاستعارة التصريحية:

---

[1])-عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دط، دار القلم، بيروت، ص41

[2])-عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تعليق محمود محمد شاكر، ط1، دار المدني، السعودية، 1991، ص434

[3])-المصدر نفسه، 434.

وهي التي يحضر فيها المشبه به من السياق نحو "رأيت أسدا" أي رجلا شجاعا قويا فحذف المشبه "الرجل"، وجيء بالمشبه به "أسدا" على سبيل الاستعارة التصريحية.

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن الاستعارة التصريحية قد تكون اسمية (الاستعارة الاسمية التحقيقية المعلومة، الاستعارة الاسمية الخيالية)، كما قد تكون فعلية فيقول في ذلك: " ذا أستعير الفعل لما ليس له في الأصل، فإنه يثبت باستعارته له وصفا هو شبيه بالمعنى الذي ذلك الفعل مشتق منه" [1]

ب/ الاستعارة المكنية:

هي التي ذكر المشبه فيها وحذف المشبه به مع إبقاء قرينة دالة على المشبه به، نحو: " إذا أصبحت بيد الشمال زمامها"، حيث ذكر المشبه وهو الشمال "الرياح"، وحذف المشبه به وهو الجواد الكريم وذكر قرينة دالة على المشبه به وهي اليد" [2]

من نماذج الاستعارة غي كتاب التنسي نذكر:

*يقول التنسي في قصيدته لمدح المتوكل وأولاده:

" فلما رأيت (الدهر) قطب وجهه وربده حتى (كأن) وجهه الثأط " [3]

(المشبه) (الأداة)

-دال لغوي1: المشبه: الدهر (مستعار له)

-دال لغوي2: المشبه به: غائب "الإنسان" (مستعار منه)

حيث نجد أن الجملة: " الدهر قطب وجهه": التعبير مجازي غير حقيقي.

في حين العبارة الحقيقية تكون: " الإنسان قطب وجهه"

---

[1])-عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تعليق محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، 1991، ص148

[2])-الوالي محمد: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ص149

[3])-التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص261.

نجد أن الدوال اللغوية: الدال الأول: (المشبه، المستعار له): الدهر، والدال الثاني: (المشبه به، المستعار منه)، بين ثنائية الحضور والغياب على سبيل الاستعارة المكنية.

وقد حاول الشاعر أن يجسد لنا "الدهر" في قسوته برجل متجهم مقطب الوجه.

*في قول آخر للتنسي نجد:

" وايقظ من الدولة الحسينية جفنا طال ما كان ناعسا" [1]

-دال لغوي1: المشبه: الدولة الحسينية (مستعار له)

-دال لغوي2: المشبه به: غائب (مستعار منه) العين.

حيث نجد أن العبارة غير الحقيقية أي المجازية هي: "أيقظ من الدولة الحسينية جفنا"

منه نجد أن الدوال اللغوية تنتقل إلى:

الدال الأول (المشبه: المستعار له): الدولة الحسينية، والدال الثاني (المشبه به: المستعار منه): العين، بين ثنائية الحضور والغياب على سبيل الاستعارة المكنية، وقد حاول الشاعر أن يجسد لنا صورة "الدولة الحسينية" بجفن العين النائمة (الناعس).

فقد صورت الاستعارة المكنية المعنى بأبهى تصوير وزادته جمالا ووضوحا، مما تجعله يترك بصمته في حس المتلقي، وذلك لأن الكاتب أبدع في هذا البناء الاستعاري، وهنا تكمل أسلوبيته.

---

[1] -التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص111

خاتمة

خاتـــمـــــة:

وفي الختام وبعد التطواف بمباحث هذا العمل الأكاديمي، وبعد طيي بحثنا هذا نذكر أبرز ما خلص به هذا البحث في أهم نتائج:

* كتاب "تاريخ بني زيان ملوك تلمسان" يعد من أهم المراجع التاريخية والأدبية الذي يتحدث فيه عن تاريخ الدولة الزيانية منذ نشأتها.

* تعد أنماط الجمل الاسمية والدراسات النحوية وسيلة لتحسين ولتحقيق بعض المعاني التي يريد الأديب التعبير عنها.

* يستخدم المتكلم في اللغة العربية أسلوبان: الخبر والإنشاء، فالأول أسلوب يحتمل الصدق والثاني يكون قسيما للأول.

* يتوضح من خلال البحث أن الأساليب الأكثر ورودا من الأساليب الإنشائية في كتاب التنسي هي الطلبية فكان يأمر ويستفهم وينادي فلم يتطلب منه توظيف الصيغ غير الطلبية إلا فيما نذر.

* تفنن الإمام التنسي وأبدع في أقسام البديع والبيان وتفريعاتهما من جناس وطباق، سجع ومماثلة، تشبيهات واستعارات في كلامه.

* للمحسنات البديعية أثر كبير للكاتب فمن خلالها استطاع أن يوصل رسالته، فيقوم بتنسيق الوتر البلاغي للمعاني، وتحقيق التركيز والانجذاب، وتحقيق المعنى المراد من النص أيضا.

* يعد أسلوب التشبيه نافذة أدبية للانفتاح على أنواع متعددة وهو عنصر فعال في بناء القصائد والكلام.

* كما أن الصورة التشبيهية صورة قائمة على الربط بين صورتين لإيصال الهدف المنشود: ألا وهو التأثير في المتلقي.

* إن الاستعارة ليست وسيلة لغوية لوصف تشابهات موجودة بين موجودة قبليا بين شيئين، وإنما هي وسيلة مفهومية، ومعرفية لإدراك الواقع.

* الاستعارة ليست وسيلة لغوية لتجميل الخطاب وزخرفته، وإنما مفهوم يقوم على مفاهيم معرفية تتبلور بموجبها النظم الموجودة في المجتمع.

وأخيرا نرجو أن يكون هذا البحث في المستوى لأننا لم نبخل بالجهد وذلك من فضل الله عز وجل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم

1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (مادة خبر)، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الجيل، بيروت، مج 3.

2) ابن منظور: لسان العرب، (مادة خبر)، تح عامر أحمد حيدر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، مج4.

3) أحمد حسن الزيات: المعجم الوسيط، اسطنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، مادة لغا، ص138.

4) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983..

5) أنعام قوال عكاري: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.

6) جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ط1، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1979، ص85.

7) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

8) محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1985.

9) مروان المحاسني و أخرون: مجمع اللغة العربية، ط2، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر التوزيع، مادة (جمل).

المصادر والمراجع

10) ابراهيم انيس: من اسرار اللغة، ط7، المكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة، (د.ت).

11) ابراهيم بركات: النحو العربي، دط، دار النشر للجامعات، مصر، د ت.

12) ابراهيم عبود السامرائي: الاساليب الانشائية في العربية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

13) ابراهيم قلاتي: قصة الاعراب، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012.

14) إبراهيم مدكور: المعجز الوجيز، ط1، مجمع اللغة العربية، 1980، مادة (نشأ).

15) ابن خلدون: عبد الرحمن، المقدمة، ط4 ، دار الكتب العلمية، ج1، ص33

16) ابن عثيمين: شرح البلاغة (من كتاب قواعد اللغة)، ط1، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح، السعودية، 2013.

17) ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، مادة أمر.

18) ابن منظور: لسان العرب، تح: مجموعة باحثين، ط4، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1997، مج1.

19) أبو هلال العسكري: الصناعتين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008.

20) أحمد أمين: النقد الأدبي، دط، دار كلمات عربية، القاهرة، مصر، 2012.

21) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكتاب، طرابلس ليبيا، سنة 2000.

22) أحمد بن محمد المقري: نضج الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح، دحسان عباس، دار صابر بيروت، 1968، ج 2.

23) أحمد مطلوب وحسن البصير: البلاغة والتطبيق، ط2، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، 1999.

24) أحمد هاشمي: جواهر البلاغة، ط12، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

25) الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992.

26) الأنباري: أسرار البلاغة، تح محمد حسين شمس الدين، ط1، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997.

27) أيمن أمين أيمن عبد الغاني: الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.

28) البستاني بطرس: محيط المحي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1977، مادة (عور).

29) بسيوني عبد الفتاح فعول: علم البديع، دراسة تاريخية وفنية أصول البلاغة ومسائل البديع، ط2، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، 1418 هـ/1995م.

30) بسيوني عبد الفتاح: علم البيان دراسة تحليلية، ط4، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دب، 2015.

31) التنسي: الطراز في شرح ضبط الخراز، تح د أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، الشؤون العلمية.

32) التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تح محمود اغا بوعياد، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر، 2011.

33) ثويني حميد آدم: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ط1، دار المناهج للتوزيع، عمان، 2007.

34) جون ليونر: نظرية تشومسكي اللغوية، دط، تراحلي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.

35) الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

36) خير الدين الزركلي: الاعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، سنة 2006، ج 2.

37) الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، ط4، تح مصطفى البغا، ج1، دار الهدى للطباعة عين مليلة، 1990، مادة (جمل).

38) الزبيدي: تاج العروس، تح ابراهيم الترزي، دط، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1972، ج10، مادة أمر.

39) زيد كامل الحويسكي: الجملة الفعلية بسيطة و موسعة، د ط، ج1، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، دار النشر للتوزيع، الإسكندرية.

40) السامرائي فاضل صالح: الجملة تأليفها و أقسامها، ط3، دار الفكر، الاردن، عمان 2004.

41) السكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.

42) سيبويه (عمروش عثمان): الكتاب، ط3، تح عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998.

43) السيد أحمد هاشمي: جواهر البلاغة، تد سليمان الصالح، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2007.

44) السيد جعفر السيد باقر الحسيني: أساليب المعاني في القرآن، ط1، مؤسسة بوستان كتاب، العراق، 2007.

45) شمس الدين السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ج 8.

46) صالح أبو صالح أبو القدس: البلاغة والنقد، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي.

47) صباح عبيد دراز: الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1986.

48) عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية التراكيب النحوية و دلالية علم المعاني، ط1، دار النشر حامد للنشر، الأردن، عمان، 2004.

49) عبد الراجحي: في التطبيق النحوي و الصرفي، ب د ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1993.

50) عبد الرحمن حسن الحنطة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار دمشق، الدار الشامية بيروت، 1416هـ-1996، ج2.

51) عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1996.

52) عبد الرحمن حبنكة الميداني: البلاغة العربية وأسسها وعلومها وفنونها، ط5، دار القلم، دمشق، سوريا، 2001، ج4.

53) عبد السلام المسدي: اللسانيات و اسسها المعرفية، د ط، دار التونسية للنشر و التوزيع المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.

54) عبد السلام: أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ط2، كوالامبور، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، دار التحديد للطباعة والنشر والترجمة، 2002، ص08.

55) عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دط، دار القلم، بيروت.

56) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم المعاني)، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

57) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

58) عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، 1419هـ-1999.

59) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تعليق محمود محمد شاكر، ط1، دار المدني، السعودية، 1991.

60) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، 9891، ص23.

61) عز الدين اسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ملتزم الطبع والنشر، 1412هـ، 1992م.

62) علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1993.

63) عيسى علي العكوب–علي سعد الشتوي: الكافي في علوم البلاغة العربية، دط، الجامعة المفتوحة، 1993.

64) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007.

65) فرحات العقيلي (حسين علي): الجملة العربية في دراسات المحدثيين، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان.

66) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، مادة (ن ش أ).

67) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط3، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، 2004.

68) قدامة ابن جعفر: نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم جفابي، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1980.

69) قيس اسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، (دط)، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 1988.

70) كريم حسن ناضج الخالدي: نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2006.

71) الكفوي: أبو البقاء بن موسى الحسني: الكليات، تح عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 7991، ص697.

72) مارك جيمينيز: ما الجمالية، ط1، ترجمة شاربل داغر، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009، ص13

73) المبرد (أبو العباس المبرد): المقتضب، (د.ط)، تح محمد عبد الخالق عظيمة، ج1، عالم الكتب، بيروت 1963.

74) المبرد: الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، ط2، بيروت.

75) محمد أحمد حامد اسماعيل: التصوير البياني في شعر مسلم بن وليد الأنصاري، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان، 2000.

76) محمد احمد قاسم: محي الدين ديب علوم البلاغة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003.

77) محمد الانطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط4، دار المشرق العربي، بيروت، ج3.

78) محمد الأنطاكي: المنهاج في القواعد والإعراب، طبعة جديدة، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

79) محمد بن رمضان شاوش: ياقة السومان في التعريف بالحضارة التلمسانية دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ج 2.

80) محمد رمضان الجوبي: البلاغة التطبيقية، دراسة تحليلية لعلم البديع مكتبة الأدب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

81) محمد عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تح محمود آغا بوعياد، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر، 2011.

82) محمد مصطفى هدارة: في البلاغة العربية، ط1، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، 1989.

83) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح عبد المنعم خفاجة، ط28، المكتبة العصرية، بيروت، 1993.

84) مصطفى حميدة: نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، ط1، دار توبار، القاهرة، 1997.

85) الوالي محمد: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990

86) يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني والبيان والبديع، دط، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الأطروحات

87) حمد بن سعود البلهيد: جماليات المكان في الرواية السعودية، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة والأدب، جامعة محمد بن مسعود الإسلامية، السعودية، 1426هـ/1427هـ، ص15.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مــقدمــة .....أ

المدخل: مدخل نظري مفاهيمي

مدخل 5

أولا: لمحة عن التنسي: 5

ثانيا: لمحة عن الكتاب 7

أ/ وصف الكتاب: 8

ب/ دواعي التأليف:..... 8

ج/ منهجه:..... 9

د/ القيمة التاريخية والأدبية للكتاب 9

ثالثا: شرح المصطلحات 10

1- الجماليات 10

أ/ لغة:.....10

ب/ اصطلاحا:.....11

2- مفهوم اللغة: 12

أ/ لغة:.....12

ب/ اصطلاحا:.....13

الفصل الأول: التراكيب اللغوية

أولا: الجملة 15

1-لغة: 15

2- اصطلاحا:.....16

المبحث الأول: التراكيب الفعلية 16
النمط الاول: فعل + فاعل 18
النمط الثاني: (فعل+ فاعل+ مفعول به) 19
النمط الثالث: (فعل + فاعل + جار مجرور) 19
النمط الرابع: (اداة نفي + فعل + فاعل): 20
النمط الخامس: (قد + فعل): 21
المبحث الثاني: التراكيب الاسمية 23
الجملة الإسمية البسيطة: 23
النمط الاول: (المبتدأ (ضمير)+الخبر) 24
النمط الثاني: (المبتدأ + الخبر) 25
النمط الثالث: الجملة المنسوخة 25
النمط الرابع: الخبر جملة موصولة 26
النمط الخامس: إنّ (أخواتها) + اسمها مفرد + خبرها مفرد. 27
النمط السادس: إنّ + اسمها ضمير + خبرها جملة إسمية. 28

الفصل الثاني: التراكيب البلاغية في الكتاب

أولا: الأسلوب 31
1/ مفهومه 31
أ/ لغة: 31
ب/ اصطلاحا: 31
المبحث الأول: الأساليب الخبرية: 32
أولا: مفهوم الخبر 32

1/ لغة:.....32
2/ اصطلاحا: 32
ثانيا: صنوف الخبر 33
1- صنوف الخبر:.....33
أ- الخبر الابتدائي 33
ب- الخبر الطلبي 34
ج- الخبر الإنكاري: 36
المبحث الثاني: الأساليب الإنشائية 38
أولا: مفهوم الإنشاء: 38
1/ لغة:.....38
ثانيا: أقسام الإنشاء 39
1/ الإنشاء الطلبي: 39
أساليبه:.....39
أ/ أسلوب الاستفهام: 40
ب/ أسلوب النداء 42
ج/ أسلوب الأمر 45
2/ إنشاء غير طلبي 47
أ/ تعريفه:.....47
ب/ أساليبه: 47

الفصل الثالث: علم البديع والصور البيانية

المبحث الأول: علم البديع 50

أولا: تعريفه 50
1/ لغة: 50
2/ اصطلاحا: 50
ثانيا: المحسنات اللفظية 50
1/ السجع: 51
2/ الجناس: 53
3/ الموازنة/المماثلة: 55
أ/ الموازنة: 55
ب/المماثلة: 55
ج/ بلاغة الموازنة والمماثلة: 56
1/ الطباق: 56
أ/ أنواع الطباق: 57
ب/ بلاغة الطباق: 58
2/ المقابلة: 58
المبحث الثاني: الصور البيانية 60
أولا: التشبيه 60
1/ تعريفه 60
أ/ عند القدامى 60
ب/ عند المحدثين 61
2/ أركان التشبيه: 62
3/ أنواع التشبيه 62

أ/ التشبيه البليغ: 63
ب/ التشبيه المرسل المفصل: 64
ثانيا: الاستعارة 65
1/ مفهومها: 66
أ/ لغة: 66
ب/ اصطلاحا: 66
2/ أنواع الاستعارة: 67
أ/ الاستعارة التصريحية: 67
ب/ الاستعارة المكنية: 68
خاتـــمـــة: **71**
قائمة المصادر والمراجع: 74
فهرس الموضوعات 83
الملخّص باللّغة العربية: 89
Summary 90

الملخص

الملخّص باللّغة العربية:

تستمد هذه الدراسة جماليات اللغة و الأسلوب في مدونة التنسي (تاريخ بني زيان ملوك تلمسان).

حيث كانت هذه الدراسة نحوية بلاغية قسمت إلى مدخل تنظيري و ثلاثة فصول وخاتمة.

و ذلك من خلال دراسة ماهية الجمل (الجملة الاسمية و الجملة الفعلية) و التطرق إلى أنماطها و عناصرها.

و أيضا دراسة التراكيب البلاغية بما في ذلك الأساليب الإنشائية والخبرية بأنواعها الطلبية وغير الطلبية.

و تعرضنا في الأخير إلى المحسنات البديعية منها اللفظية و المعنوية وكذلك علم الصور البيانية من تشبيهات واستعارات في مدونته المخصوصة بالدراسة .

و خاتمة جمعت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

الكلمات المفتاحية: جماليات، أساليب، اللغة، الجملة الإسمية ، الجملة الفعلية ، التراكيب البلاغية ، المحسنات البديعية، الصور البيانية، التشبيه، الاستعارة.

Summary

This study draws on the aesthetics of language and style in the works of Al-Tanassi (The History of Bani Ziyan, Kings of Tlemcen). The study is a grammatical and rhetorical analysis divided into a theoretical introduction, three chapters, and a conclusion.

It examines the nature of sentences (nominal and verbal sentences) and addresses their types and components. Additionally, it explores rhetorical structures, including various forms of constructive and informative expressions, both imperative and non-imperative.

Finally, the study delves into the rhetorical embellishments, both verbal and semantic, as well as the science of imagery, including similes and metaphors, within the specific works under study. The conclusion summarizes the key findings of the research.

Keywords: aesthetics, styles, language, nominal sentence, verbal sentence, rhetorical structures, rhetorical embellishments, imagery, simile, metaphor.